
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية



Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN:2414 – 3383
العدد (19) كانون الثاني - يناير 2018

الاوضاع السياسية في انكولا من بدايات القرن العشرين حتى عام 2002

المدرس الدكتور
حسين عبد الواحد بدر
كلية التربية الاساسية - الجامعة المستنصرية
بغداد- العراق

الخلاصة
يسلط هذا البحث الضوء على الاوضاع السياسية في انكولا الدولة الواقعة في جنوب غرب القارة الافريقية لما يقارب القرن من الزمان.وقد تناول حقبة الاستعمار البرتغالي وارهاصات الحركة الوطنية المناهضة له.ومن ثم تبلور حركة الكفاح المسلح والتي انتهت بأستقلال انكولا عام1975,وتطرق للمرحلة الاولى من الحرب الاهلية التي اندلعت بين زملاء الكفاح المسلح بعد الاستقلال حتى عام 1991حيث كان من المؤمل ان تنتهي الحرب في اعقاب توقيع اتفاقية سلام ,لكنها تجددت واشتدت حتى انتهائها بصورة تامة عام 2002. يفترض البحث ان عوامل خارجية متمثلة بالتدخلات الخارجية وتباين المصالح الدولية من جهة ومن جهة اخرى التناقضات الاجتماعية والحديث هنا عن مجتمع قبلي تقليدي ,قد وقفت خلف عدم الاستقرار السياسي الذي عاشه هذا البلد منذُ الاستقلال وان زوال التباينات الدولية بشأن انكولا بالدرجة الاساس وحجم الخسائر البشرية والمادية للحرب الاهلية هي من اسهمت في نهاية المطاف في وضع حد لاطول حرب اهلية في تاريخ القارة الافريقي

The Political Situations in Angola, From The Beginning of 20th Century Until 2002

ABSTRACT
The research is deals with events and the developments for century . so its deals with portuguese colonization period, then, the role of national movement against them, and struggle armeed movement were appeared also at that time , which has ended by independence of angola in 1975. after that, the civil war brokout until 1991, therfor, apace agreewment has signel by conflictiing parties, so this conflict has ended absolutely in 2002. the research suggests,external interventions and variation of interests,from one side,social and tribal contradictions from the other side, in angola community ,it was the main cause of political instability in this country .the international differnces and serions losses of the civil war had contributed to the end of longest civil war in the african continent.

المقدمة

يسلط هذا البحث الضوء على الاوضاع والتطورات السياسية التي شهدتها انكولا من بدايات القرن العشرين حتى عام 2002, وجاء اختيار بدايته الزمنية لسببين الاول بوصفها بدية قرن جديد والثاني يتعلق بطبيعة الحقبة الاستعمارية واساليبها في هذه المرحلة وتأثيراتها على الاوضاع السياسية اللاحقة, وتوقف البحث عند عام 2002 كونه يمثل نهاية مرحلة مأساوية وهي الحرب الاهلية .

وللبحث مرامي تاريخية وعلمية, اذ لا يخفى عن المطلع ما لدراسة الاوضاع السياسية في بلدان القارة الافريقية من اهمية نظراً لواقعها الجيوسياسي والاقتصادي للدول الكبرى قديماً وحديثاً. وتُعد انكولا شأنها شأن باقي الدول الافريقية مثالاً حياً لهذا الاهتمام . لكن ما ميزها عن غيرها ضراوة الحرب الاهلية التي عاشتها وطول امدها وحجم التدخل الخارجي فيها, اذ شغلت الازمة الانكولية العديد من الاوساط الاقليمية والدولية وكانت لها آثارها السلبية على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في انكولا. والواقع يختصر الكفاح من اجل الاستقلال عن المستعمر ومن ثم الحرب الاهلية في هذا البلد الكثير عن الواقع الاجتماعي والسياسي لقارة افريقيا .ببساطة انها قصة التناقضات في البنية الاجتماعية في هذا الجزء الاساسي من العالم الثالث ,حيث تطغى التطلعات والمصالح الفئوية والقبلية على باقي المفاهيم السامية وفي مقدمتها مصلحة الاوطان وبالتالي نتيجة هذه الحالة السلبية غير صعبة الفهم ,هي دمار هذه الاوطان وتعرض شعوبها لشتى انواع الماسي الانسانية

يفترض البحث ان عوامل خارجية متمثلة بالتدخلات الخارجية وتباين مصالح للدول العظمى انذاك في انكولا من جهة ,والتناقضات الداخلية الاجتماعية والحديث هنا عن مجتمع انكولي قبلي تقليدي من جهة اخرى ,قد وقفت خلف عدم الاستقرار السياسي الذي عاشه هذا البلد منذُ استقلاله.وان زوال التباينات الدولية بشأن انكولا في اعقاب انتهاء الحرب الباردة , بالدرجة الاساس, ومن ثم حجم الخسائر البشرية والمادية الجسيمة للحرب الاهلية والتي اثارت تعاطف الرأى العام العالمي وتذمره , هي من اسهمت في نهاية المطاف من وضع حد لاطول حرب اهلية شهدتها القارة الافريقية.

قسم البحث الى المقدمة هذه ومدخل تمهيدي واربعة مباحث وخاتمة باهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث . عالج المدخل التمهيدي معلومات عن الموقع الجغرافي والواقع الاثني والثقافي للشعب الانكولي لما لها من تأثير مهم على مجرى الاحداث موضوع البحث,فضلاعن مرحلة الاستعمار البرتغالي وتداعياته مبيناً الظروف التي عاشها الشعب الانكولي في ظله والاتجاهات والرؤى التي افرزتها تلك المرحلة وكانت لها اثارها الواضحة بعد الاستقلال. وتحدث المبحث الاول وعنوانه " الحركة الاستقلالية في انكولا حتى عام 1961" عن ارهاصات الحركة الثورية وعن تاسيس الحركات الثورية التي قادة الكفاح المسلح بحسب تأثيرها بمجرى الاحداث , لبيان ان الكفاح المسلح كان حتميا بعد ان توفرت ظروف داخلية تعززت بمناخات اقليمية ودولية في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية كانت مؤاتية لبدء مرحلة الكفاح المسلح لانهاء الاستعمار البرتغالي ونيل الاستقلال. وناقش المبحث الثاني المعنون ب " الكفاح المسلح واستقلال انكولا عام 1975" مرحلة الكفاح المسلح التي بدءت عام 1961 وانتهت بأضطرار البرتغال الى انهاء احتلالها لهذا البلدعام 1975, مبينا ان هذه المرحلة قد افرزت قوى كان لها ثقلها السياسي والعسكري والاجتماعي وكذلك بروز تطلعات شخصية وقبلية اوجدت بيئة ملائمة للتدخل الاجنبي والسير بالبلاد الى الحرب الاهلية. اما الثالث والموسوم ب "الحرب الاهلية والمواقف الاقليمية والدولية للمدة 1975-1991" فقد القى الضوء على الحرب الاهلية واثرها على الصعيدين الداخلي والخارجي وتباين المواقف الاقليمية والدولية بشأنها بحسب المصالح والتوجهات العقائدية ,سيما والحديث هنا عن مرحلة زمنية مثلت بدياتها ذروة ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي تحت قيادة الاتحاد السوفييتي السابق ونظيره الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وكانت حروب النيابة احدى وسائل هذه الحرب الباردة الاساسية ولم تتمثل بالاطراف الداخلية بل بالتدخل الخارجي دعما لهذا الطرف او ذاك , الامر الذي اجج الصراعات واطال من عمرها ولكنها ايضا لم تخلُ من مساع اقليمية واممية لانهائها. وعليه كان من الطبيعي ان يشكل ما بعد عام 1991 والذي انتهت أبانه الحرب الباردة في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي والمعسكر الشرقي بداية مرحلة جدية لانهاء هذه الحرب الماساوية وهو ما تحقق عام 2002 وهذا ما تطرق اليه المبحث الرابع وعنوانه " التطورات في الازمة الانكولية ونهايتها في المدة 1992-2002" .

ولا يخلُ اي عمل بحثي من صعوبات وتكمن في موضوعنا هذا بالتعاطف الذي يعتري الباحث مع قضية شعب تعرض لشتى انواع الظلم من مستعمريه ومن ابنائه , الامر الذي قد يعرض يبحث فيه الى التهاون بعض الشيء مع الموضوعية وهو ما اجتهدنا كثير لتجنبه.

واعتمد البحث على العديد من المصادر المتنوعة من المؤلفات باللغة العربية او المترجمة اليها والانكليزية ,فضلا عن البحوث المنشورة في المجلات المتخصصة بالشأن السياسي والعلاقات الدولية وتلك المنشورة على شبكة الانترنيت. وقد تنوعت اطاريحها اتجاه الموضوع بحسب توجهات اصحابها العقائدية مما وجب التعامل مع تحليلاتها بحرص ومع ذلك قد اغنت هذه المصادر, البحث بالكثير من المعلومات القيمة.

مدخل تمهيدي

اولاً : أنكولا معلومات عامة

1- الموقع :تقع جمهورية انكولا الشعبية " افريقيا الغربية البرتغالية سابقاً" في جنوب غرب قارة افريقيا وتطل على المحيط الاطلسي بساحل طوله 1600 كم وتقع بين خطي عرض (6- 17) فوق خط الاستواء , وتنحصر بين خطي الطول (12 – 28) تقريباً[1]. يحد انكولا من الشمال الكونغو الديمقراطية ومن الشرق الكونغو الديمقراطية وزامبيا , ومن الجنوب ناميبيا, ومن الغرب المحيط الاطلسي. تضم ارض انكولا مجموعة من الثروات الطبيعية منها النفط والمغنسيوم والماس والفوسفات وتشتهر بزراعة البن, حيث قدرت عوائد النفط عام 2000 حوالي 7 مليارات دولار فضلاً عن عوائد الموارد الطبيعية الاخرى[2].

2 - المساحة: تعد انكولا ذات الشكل الشبيه بالرباعي غير المنتظم والمترامي الاطراف من ضمن الدول الافريقية الكبيرة المساحة,إذ تبلغ مساحتها بحدود (1,246,700) كم2, وتأتي بالمرتبة الثالثة بعد الكزنغو الديمقراطية وتشاد, وتعادل مساحتها اربعة عشر مرة مساحة البرتغال تقريباً[3].

3: السكان واللغة والدين

السكان: على الرغم من اتساع مساحة هذا البلد نجد انه قليل السكان اذ بلغ عدد سكانه (12,100,000) مليون نسمة حسب احصاء عام 1999[4]. وتبلغ الكثافة السكانية في انكولا عموماً بحدود (5.5) شخص لكل كيلو متر واحد, وهذا يوضح ان الكثافة السكانية دون المتوسط[5]. والواقع ان سبب ذلك يعود الى عدم الاستقرارالسياسي نتيجة الحروب الاهلية التي ادت الى مقتل الكثيرين, فضلاً عن الهجرة من انكولا الى البلدان المجاورة.

يعد المجتمع الانكولي مجتمعاً قبلياً, إذ يتكون من العديد من القبائل اهمها قبائل الافيمبندو وتُعد من اكبر القبائل في انكولا , وتسكن في الهضبة الوسطى, وقبيلة كيمبوندو وتسكن في وسط البلاد سيما العاصمة لواندا, وقبيلة مبوندا وتسكن في المناطق الساحلية شمال لواندا, وقبيلة لونداجوكو وتسكن المناطق الشمالية, وقبيلة نكونكويلا التي تسكن المناطق الجنوبية, وقبيلة كيكونجو شمال البلاد التي لها امتداد في الكونغو الديمقراطية وقبائل اخرى كالبوشمن والهدوندو[6].

اللغة والدين: اللغة الرسمية في انكولا هي البرتغالية بحكم السيطرة الاستعمارية الطويلة, وتوجد فيها الكثير من اللغات المحلية مثل البانتو واوفيمبو وليمبوندو. ويعتقد اكثر من نصف سكان انكولا بالدين المسيحي فهنالك حوالي (43%) من السكان هم من الكاثوليك, وما يقارب من (12%) من البروتستانت. في حين يؤمن حوالي (45%) من السكان بالمعتقدات المحلية[7].

4 : الخصائص الطبيعية

تعد الارض الانكولية جزء من الكتلة الافريقية القديمة في جنوب القارة ويغطي جانباً من سطحها تكوينات رسوبية تكون واضحة عند السهل الساحلي الذي يتسع شمالاً[8]. يتميز سطح انكولا عموماً بالارتفاع في الوسط تحديداً في الهضبة الداخلية, في حين تكون الاجزاء الشمالية والساحلية والجنوبية منخفضة وتعد المناطق الجنوبية

امتداداً لصحراء ناميبيا[9]. وتعد سلسلة جبال ليومبوكا التي تفصل السهول الساحلية عن الهضبة الداخلية منبعاً للعديد من الانهار الكبيرة التي تجري في هذه السهول واهمها نهر كوانزا [10].

وفي انكولا عدة هضاب اهمها مالانج في الشمال, وهويلا في الجنوب يتراوح ارتفاعهما بين (1000 – 1300)م . في حين يبلغ ارتفاع هضبة بيهة بين (1500 – 2000)م وتأتي اهمية هذه الهضبة من انها اهم مناطق تقسيم المياه الكبرى في افريقيا كنهري الكونغو والزمبيزي [11].

وقد منح موقع هذه الهضاب واتساع مساحتها وتنوع تضاريسها مظاهر مناخية متنوعة, فمناخها مداري في المناطق الجنوبية والوسطى, في حين يخضع الجزء الشمالي لمناخ استوائي لقربه من خط الاستواء, مماأثر في تباين سقوط الامطار وتالياً على توزيع المراكز السكانية إذ تعد المناطق ذات الحرارة المنخفضة والتربة الخصبة ذات كثافة سكانية عالية[12]. ولذلك فضلها المستوطنون البرتغاليون في اعقاب الاستعمار البرتغالي لأنكولا.

ثانياً : الاستعمار البرتغالي لانكولا

تُعد المستعمرات البرتغالية في افريقيا من اقدم المستعمرات الاوربية في القارة الافريقية على الاطلاق ويرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر وتحديداً بعد انتشار الاستكشافات الجغرافية. إذ دشنت البرتغال عهدها الاستعماري في 21 اب 1415 عندما استولت على مدينة سبته على ساحل البحر المتوسط شمال المملكة المغربية والخاضعة للسيطرة الاسبانية حالياً و جزر الكناري عام 1432, ثم اكتشفت السنغال عام 1446 وسيراليون في العام نفسه, غير ان التطور المهم كان وصول البرتغاليون الى مصب نهر الكونغو عام 1483 وسيطرتهم على تجارة الرقيق في المنطقة ومحاولتهم البحث عن اماكن جديدة للحصول على مزيد من الرقيق. وكانت انكولا هدفهم التالي, في البداية عن طريق العلاقات التجارية إذ عقدوا معاهدات تجارية مع الملك انكولا الذي استمدت انكولا اسمها منه وحكم مملكة مترامية الاطراف في شمال انكولا , غير ان تجارتهم قد تضررت بوصول الملك جيوفيا خلفاً لوالده انكولا والذي كان يكن كرهاً للبرتغاليين وعدَ الاتفاقيات التجارية معهم في غير صالح بلاده ولأجل حفظ مصالحها ارسلت البرتغال حملة عسكرية وصلت الى لواندا عام 1557 ثم تغلغلت الى الداخل , الا انها واجهت مقاومة عنيفة من قبل الانكوليين فلم يتم السيطرة على انكولا بصورة تامة على الرغم من انهيار المملكة الانكولية التي قاومتهم[13].

وتمكن الهولنديون عام 1624 من طردهم منها, الا ان البرتغالين اعادوا فرض سيطرتهم عليها عام1641, مما يدل على شدة المنافسة الاستعمارية بين الدول الاوربية على البلدان االافريقية [14]. ولم تتمكن البرتغال من السيطرة على انكولا وابعاد المنافسين عنها تماماً, الا بعد ان منحتها الدول الاوربية الغطاء السياسي في مؤتمر برلين 15 تشرين الاول 1884- 3 شباط 1885 والذي عقدته الدول الاوربية لتقسيم المستعمرات الافريقية فيما بينها, اذ عدت انكولا مستعمرة برتغالية بأسم مستعمرة افريقيا الغربية البرتغالية [15].

اتسمت السيطرة البرتغالية بالعنف والاضطهاد والاستغلال التام لموارد انكولا البشرية والطبيعية, اذ وصلت تجارة العبيد حسب التقارير البرتغالية الرسمية للمدة الممتدة من (1580 الى 1836) الى اربعة ملايين افريقي كانت حصة انكولا ثلاث ارباع هذا العدد, صُدر اكثر من 50% منهم الى مزارع البن في البرازيل والتي استمر التصدير لها حتى بعد ان استقلت عن البرتغال عام 1822, مما يجعل انكولا اكبر مصدر للعبيد في التجارة البرتغالية [16]. وانتهجت السلطات البرتغالية في انكولا شتى الوسائل لتأمين هذه التجارة ومنها الحرب على القبائل وخلق الفتن بين القبائل لإحداث صراعات بينها تمكنها من الاستحواذ على الاسرى وبيعهم كرقيق[17]. واضطرت البرتغال الى تغيير سياستها بتأثير من الضغط الدولي , سيما البريطاني فاعلنت عام 1830عن قرارها الخاص بإلغاء تصدير الرقيق من المستعمرات البرتغالية (انكولا , موزنبيق, جزيرة ساتومي مقابل سواحل الغابون, وغينيا وجزر الرأس الاخضر), غير ان القوى البرتغالية المستفيدة عطلت تنفيذ القرار الى عام 1845, بعد ان تدخل الاسطول البريطاني وبدأ بتفتيش السفن البرتغالية بحثاً عن العبيد [18]. ثم اصدرت الحكومة البرتغالية عام 1858 قراراً نص على تحرير من استرق من الافارقة بعد عام 1830 وألغت العبودية نهائياً وقد

قوبل هذا القانون بمعارضة شديدة من المستوطنين البرتغاليين في انكولا, وجرت اعمال عنف في العديد من المستوطنات احتجاجاً على هذا القرار[19].

لكن تجارة العبيد كانت تدر أموالاً طائلة على البرتغاليين لذا لم يكن من السهولة التخلي عنها, لهذا لجأت البرتغال الى نظام بديل لتجارة العبيد في مستعمراتها الافريقية انكولا وكوان وموزنبيق لا يثير حفيظة الدول الكبرى التي تبنت القوانين الدولية المحرمة للرق, عرف بنظام العمل الاجباري تم اقراره عام 1899 بتشريع ينص على التزام سكان المستعمرات البرتغالية في افريقيا برفع مستوى معيشتهم عن طريق العمل واعطائهم الحق في اختيار الطريق الذي يرونه مناسباً لتحقيق هذا الالتزام, على انهم إذا لم يعملوا لتحقيق ذلك فللسلطات البرتغالية ان تجبرهم عليه [20]. وعانى الانكوليون بشدة من جراء هذا النظام, اذ تم اعتقال عشرات الالوف من الرجال بحجة كونهم عاطلين عن العمل وارسالهم الى جزيرة ساتومي وجنوب افريقيا, التي لدى للبرتغال فيها مصالح اقتصادية كبيرة , وانتشرت شركات توظيف برتغالية تنظم عمل نقل العمال الى مقرات عملهم داخل وخارج انكولا وفي اغلب الاحيان كان العمال لا يعودون الى اهلهم نتيجة لسوء الظروف الصحية والمعاملة السيئة مما يؤدي الى هلاكهم, ليعرف هذا النظام في افريقيا بالرق الجديد [21]؛ حيث كانت الاجور ضيلة جدا وتحت ظروف عمل مزرية وبدون اي حقوق مدنية[22]. ولبيان مدى الماسي التي تعرض لها الانكوليين نجد من الضروري الاطلاع على تقرير رسمي مقدم من احد المسؤولين في الادارة البرتغالية في انكولا الى الحكومة البرتغالية عرض فيه هذه المعاناة وجاء فيه: " ان حالة الافارقة المجبرين على العمل لدى المعمرين اسوأ بكثير من حالة آبائهم واجدادهم في عهد الرق وذلك ان السيد الذي يشتري عبداً في ذلك العهد كان يعتبره على الاقل كرأس البقر, اي انه يمثل مكسباً مادياً ولذلك فقد كان السيد حريص على العناية بصحة عبده كما يعتني بالبقرة او الحصان, اما اليوم فإن الافريقي لم يعد يشترى في السوق ولكنه يؤجر عن طريق الحكومة التي تقوم بدور الموزع لليد العاملة حيث لايمكن لأي اوربي ان يحصل على العدد الذي يريده من العمال بتوجيه طلب الى إدارة الشؤون الاهلية. ولهذا السبب اصبح السيد لايهتم بمرض العامل الافريقي او بموته لانه يستطيع تعويضها"[23].كما

انتهجت البرتغال بعد الحرب العالمية الاولى (1914 -1918) سياسة جديدة في انكولا عرفت بسياسة الاستيعاب Assimilados ويقصد بها صهر المجتمع الافريقي بالثقافة والعادات البرتغالية الاوربية للقضاء على الهوية الافريقية للشعب الانكولي وتجسدت هذه السياسة بتشجيع الساسة والمفكرين البرتغالين شباب بلادهم على الزواج من الانكوليين لإيجاد جيل ينشأ على الثقافة والعادات البرتغالية ويعمل على نشرها عرف المولود من ابوين احداهما برتغالي بالخلاسي وكذلك تشجيع الافارقة على تعلم اللغة البرتغالية واغرائهم بالتعيين في الدوائر الحكومية الاقتصادية [24]. وعلى الارجح أن هذه السياسة مستوحاة من التجربة الاستعمارية الاسبانية في امريكا اللاتينية, سيما في البرازيل والتي حتلتها اسبانيا لقرون حتى استقلالها عام 1820.

توجت سياسة الاستيعاب بأجرائية اتخذتهم حكومة الدكتاتورسلازارSalazar [25] الذي حدد سياسته تجاه المستعمرات وزير مستعمراته فيرا ماشادو قائلاً "أذا اردنا تطبيق سياسة انمائية ناجحة في المستعمرات فيجب علينا اولاً ان نقنع السود بالإقبال على العمل وهجر الكسل والتراخي وإن نحن اردنا تمدين هؤلاء الناس فلابد ان نحملهم على اعتناق مبدأ لاحياة بدون عمل , وذلك ان المجتمع المنتج لايمكن بناؤه الا على اساس من العمل الشاق المؤلم ونحن لانستطيع ان نقبل في ذلك استثناءاً ما, بسبب السلالة او العنصر ولذلك فلابد من فرض مبادئ السلوك الاوربية على الافارقة وحملهم على تقبل المسؤولية وبذلك وحده تنجح سياسة الاستيعاب التي تبنيناها ودافعناعنها"[26]. ويجسد هذا التوجه ترسخ النظرة الاستعلائية القاضية بتفوق العنصر والعرق الابيض في ذهنية الساسة البرتغاليين وهذا ديدن المستعمرين الاوربيين.

تمثل الاجراء الاول بأصدر قانون الاستيعاب والذي بموجبه قسم الشعب الانكولي الى فئتين: الاولى تضم السكان الافارقة الذين لم يندمجوا مع الحياة البرتغالية ويخضعون الى قانون العمل الاجباري والثانية الخلاسون والافارقة الذين اندمجوا مع الثقافة البرتغالية وعلى الرغم من ان الفئة الاولى كانت تمثل اكثر من 98% من الشعب الانكولي الا أن الفئة الثانية تمتعت في ضل القانون الجديد بحقوق الجنسية البرتغالية وفي مقدمتها عدم شمول حاملها بقانون العمل الاجباري والحصول على اجر مساوٍ لاجر العامل الاوربي وحرية التنقل والسفر داخل وخارج انكولا والاعفاء من ضريبة الروس, والادلاء بصوته في الانتخابات التشريعية على الرغم من ان الحق

الاخير كان شكلياً فلم توجد حياة برلمانية داخل انكولا إذ كان الحاكم البرتغالي يعين مجلس تشريعي ذا صفة استشارية اعضائه من الموظفيين البرتغاليين وبدوره يعين المدراء والموظفيين في الوحدات الاساسية حسب النظام الاداري البرتغالي في انكولا ؛ ولأجل الانتقال من الفئة الاولى الى الثانية كان على الانكولي ان يتعلم التحدث بالبرتغالية ويثبت ان له دخل يكفيه واسرته ويكون متعلماً ويقدم شهادة ميلاده وشهادة لياقته البدنية ويعلن ولائه للبرتغال[27].

ويتمثل ثانيهما بتشجع الحكومة للبرتغاليين على الهجرة الى انكولا وبقية المستعمراتالبرتغالية وكانت تبغي من خلف ذلك تحقيق هدفين الاول زيادة اعداد المستوطنين وبالتالي تدعيم سلطتها وازدياد احتكاك وتعرف الانكوليين على مظاهر الثقافة البرتغالية, والثاني تخفيف الضغوط الداخلية عليها نتيجة لإزدياد معدلات البطالة في البرتغال بفعل السياسات الشمولية وانتشار الفساد الاداري, مما ادى الى ان يكون الدخل السنوي للبرتغال هو الاضعف في غرب اوربا ومن اجل تشجيع الهجرة اصدرت الحكومة البرتغالية مرسوماً عام (1955) ادمجت به انكولا ادارياً بالبرتغال بصورة مباشرة وعمدت الى اقامة العديد من المشاريع التنموية في المجالات الصحية والمواصلات والكهرباء, وكانت الحكومة تنظم سفرات مجانية من البرتغال الى انكولا لترغيب المواطنين بالهجرة الى انكولا[28]. وقد بلغ عدد المستوطنين البرتغاليين في انكولا بحسب احصاء عام 1955 (200) الف نسمة مقابل (5.5) مليون نسمة انكولي افريقي. وعلى الرغم من صغر نسبتهم سيطر المستوطنون على مفاصل الادارات الحكومية والمشاريع التجارية والصناعية والزراعية مكنهم في ذلك سياسات الحكومة ونظام العمل الاجباري الذي اباح لهم تشغيل اعداد كبيرة من الانكوليين بأجور رخيصة ومن دون ضمانات صحية. وقد اخذ المستوطنون بالتمادي بإحتقار الانكوليين سكان البلاد حتى وصل الامر في بعض المدن الى فرض سياسات فصل عنصري تمثلت بحضر تجوال الافارقة ليلاً ومنعهم من ارتياد الفنادق والملاهي والمطاعم البرتغالية ووسائل النقل العامة , سيما في مدن لواندا ولورانيو وبرا, والبرغم من ان هذا الاجراء لم يكن رسمياً الا انه كان معترف به كأمر واقع[29]. والواقع ان سلازار كان متأثراً بالسياسة الادماج الفرنسية في الجزائر ظناً منه ان ذلك سيؤدي الى ابدية السيطرة البرتغالية على انكولا.

لقد ادت هذه السياسة البرتغالية القاسية وازدياد اوضاع الشعب الانكولي الاقتصادية والصحية والتعليمية سوءاً يوماً بعد يوم[30], سيما بعد استمرار تطبيق قانون العمل الاجباري الذي انعكس بصورة ايجابية على تبلور الوعي الوطني لدى الانكوليين كما يدلل على ذلك تقرير رسمي جاء فيه: " ادى نظام العمل الاجباري في انكولا الى انتشار الوطنية الانكولية بسبب نقل العمال من جنوب المستعمرة الى شمالها للعمل في مزارع البن, وانتقالهم من الشرق الى الغرب للعمل في مباني لواندا ولوبيتو, مما نتج عنه فرص التجمع التي لم تكن متاحة لهم وتكوين علاقات خارج نطاق القبيلة فقد ادى الشعور المشترك بالبؤس بسبب انخفاض الاجور وسوء ظروف العمل الى احساسهم بالحاجة الملحة للاتحاد ضد اصحاب العمل الاوربيين"[31].

المبحث الاول
الحركة الاستقلالية الانكولية حتى عام 1961

اولا: ارهصات الحركة الوطنية

تعود جذور الحركة الوطنية في انكولا الى وقت مبكر, وقد اخذت في بعض الاحيان شكلاً قبلياً عفوياً وهذا امر منطقي لطبيعة المجتمع الانكولي القبلي, واحيان اخرى اخذت شكلاً سياسياً تمثلت بإنتفاضات واسعة, مثل الانتفاضة الكبرى التي عمت انكولا احتجاجاً على مقررات مؤتمر برلين1885 والتي اعترفت بموجبها الدول الاوربية المجتمعة بالسيطرة البرتغالية على انكولا –كما سبق- وكذلك الانتفاضة الشعبية عام 1910 بعد اعلان انهاء الملكية واقامة الجمهورية في البرتغال[32].

وبعد الانقلاب العسكري الذي اتى بحكم الدكتاتور سلازار ازدادت ضغوط واستغلال السلطات البرتغالية لمستعمراتها الافريقية ومنها انكولا, اذ مارس سلازار سياسة تعسفية شديدة في هذه المستعمرات مدعياً انه يعمل على تحسين اوضاعها ويهدف الى تطويرها وهذا مالا يعكسه الاستغلال المفرط لمقدرات الشعب الانكولي و محاولات صهر الهوية الافريقية في بودقة الثقافة البرتغالية وعد انكولا وبقية المستعمرات اقاليم برتغالية ومستعمرات تابعة ادارياً للبرتغال, فكان لا بد لهذه السياسة الاستعمارية من رد فعل تجسد بجمعيات ذات طابع سري كانت اهم اهدافها الاستقلال الوطني وطرد الاستعمار.

هذه الحركات المناوئة للحكم البرتغالي كانت قد تشكلت بشكل تدريجي , ففي عام 1929 انبثقت بعض المنظمات الوطنية التي ضمت في عضويتها عمال السكك الحديدية واصحاب الحرف اليدوية في منطقة بنجويلا شرق انكولا[33] . كما تشكلت الجمعية الاقليمية للوطنيين المحليين في انكولا, التي ضمت في عضويتها الكثير من المثقفين في العاصمة لواندا[34]. وفي العام ذاته تشكلت جمعية العصبة الوطنية التي حثت في بياناتها على ضرورة المشاركة الواسعة للجماهير في عملية مقارعة الاستعمار[35].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939-1945 زاد الوعي الوطني لدى الشعب الانكولي شأنه شأن العديد من الشعوب الافريقية, اذ جند الافارقة من قبل الدول الاستعمارية المتحاربة بأعداد كبيرة في تلك الحرب, فاختلط هؤلاء مع الشعوب الاوربية وغير الاوربية فزاد اهتمامهم بأجواء الحرية التي تتمتع بها تلك الشعوب وتعرفوا على المفاهيم الانسانية الحديثة وقد عرفوا ان هنالك شعوب في العالم مضطهدة وهي تناضل من اجل الاستقلال بقيادة حركاتها الوطنية والثورية، لذلك فإن من الاجدى لهم ان يسلكوا نفس الطريق[36]. وبالفعل انبثقت حركات منظمة أخذت تنمو بسرعة على الصعيدين العلني والسري وركزت نشاطاتها التوعوية على الجوانب الثقافية والاجتماعية لتحقيق اهدافها الوطنية. وفي مقدمة جمعية ثقافية دينية عامة بإسم دعنا نكتشف انكولا اسست عام 1948, ساهم فيها الخلاسين وهم المولودين من والدين احدهما برتغالي, فضلاً عن بعض البرتغاليين الليبراليين والذين انضهم الى جمعية اخرى عرفت ب (العصبة الوطنية) ويذهب بعض الباحثين الى القول ان الفئتين الاخيرتين كانتا من اوائل المنادين بتحرر انكولا[37].

وفي عام 1950 ظهرت حركة شعراء انكولا الجديدة والتي انضم اليها الكثير من الانكولين للمدة من 1952-1955 وقامت بدور ثقافي مهم , اذ ارسلت العديد من اعضائها الى القرى وضواحي المدن للقيام بحملة محو الامية وتحقيق التوعية السياسية المطلوبة فيهم, وعلى الرغم من ان نشاط هذه التنظيمات لم يكن كبيراً الا انه ترك آثاراً واضحة في المجتمع الانكولي بعدما ساعد على احياء الثقافة الوطنية ونشر الافكار التحررية التي اسهمت في انضاج الحركة الوطنية التحررية[38].

ثانياً: تأسيس الحركات السياسية والثورية التحررية

شكلت مرحلة الخمسينات منعطفاً مهماً في تاريخ حركات التحرر الوطنية في افريقيا . دخلت فيها الحركة الوطنية في انكولا مرحلة جديدة , اذ شكلت عدد من التنظيمات السياسية الوطنية السرية في انكولا والعلنية في الخارج لإستقطاب المهاجرين واللاجئين الانكوليين, وعلى الرغم من تعدد الحركات الا ان ثلاث حركات كان لها الثقل السياسي والعسكري والجماهيري في الكفاح المسلح والتطورات السياسية التي تلت مرحلة الاستقلال وهي على النحو الآتي:

1- الحركة الشعبية لتحرير انكولا (مبلا)

Popular Movement For The Liberation of Angola (MPLA)

تأسست الحركة في كانون الاول 1956 نتيجة اندماج عدد من التنظيمات اليسارية في مقدمتها حزب النضال الافريقي المتحد الذي تأسس عام 1953 برئاسة فيريانو داكروز وهو حزب شيوعي ماركسي ضم عدد من الخلاسين التقدميين, فضلاً عن ذلك ضمت الحركة العديد من فئات المجتمع الانكولي ومنها الحركات العمالية من المشتغلين في مناجم الماس والفوسفات والمغنسيوم في جنوب انكولا والعاملين في المزارع الاوربية وعمال السكك الحديد, ممن تعاطفوا مع الفكر الاشتراكي ومتبنياته المنصفة للعمال. كذلك بعض الفئات البرجوازية

الصغيرة التي تناقضت مصالحها مع الرأسمالية البرتغالية[39] . واستطاعت الحركة جذب عدد من المثقفين ذوي الافكار التقدمية, بعد ان اصدرت برنامجها السياسي الذي اوضحت فيه اهدافها وهي[40]:

1- الاستقلال العاجل والكامل.
2- وحدة الامة.
3- الوحدة الافريقية.
4- النظام الديمقراطي.
5- التأميم الاقتصادي وتنمية الانتاج.
6- الاصلاح الزراعي.
7- العدالة الاجتماعية.
8- تنمية التعليم والثقافي.
9- الدفاع القومي.
10- سياسة خارجية مستقلة.

وبهذا البرنامج تُعد مبلا حركة سياسية ذات برنامج سياسي اقتصادي وثقافي يكاد ان يكون متكاملاً وهو ما يتناغم مع حاجة المجتمع الانكولي.

شعرت السلطات البرتغالية بمدى دقة تنظيم الحركة الشعبية وفاعليتها خصوصاً بعد ان تمكنت الحركة في كانون الثاني 1960 على هامش مؤتمر ثوري عقد في تونس, من اقامة جبهة ثورية ضمت ثلاث منظمات وطنية اخرى قادت النضال في المستعمرات البرتغالية, اطلق عليها اسم الجبهة الثورية للإستقلال الوطني وهذه المنظمات هي[41]:

1- الحزب الافريقي لإستقلال غينيا وكيب فرد.
2- حركة الاستقلال الوطني لأنكولا.
3- الحركة المعادية للاستعمار.

انتقلت الحركة في تموز 1960 الى مرحلة سياسية جديدة حين دعت السلطات البرتغالية الى التخلي عن منطق القوة, وان تضع حق انكولا في تقرير مصيرها وتحقيق استقلالها في سلم اولوياتها, مثلما فعلت بلجيكا حين منحت الكونغو استقلالها في العام نفسه, كما اقترحت الحركة عقد مؤتمر يضم ممثلين عن جميع الحركات الوطنية في انكولا والحكومة البرتغالية لمناقشة قضية الاستعمار في انكولا وتسويتها[42]. بيد ان الحكومة البرتغالية رفضت تلك المطالب, وقامت بحركة واسعة من الاعتقالات لقادة الحركة ومنهم اوغستينو نيتو _ اول رئيس لأنكولا 1975-1979 _ الذي اعتقلته السلطات وسجنته في لشبونة غير انه تمكن في كانون الثاني 1962 من الفرار والاستقرار في الكونغو برازفيل, اذ بويع قائداً للحركة وقاد الكفاح المسلح من هنالك[43]. وعقب هذا الاختيار اعتمدت الجبهة في تكوينها على قبيلة كيمبوندو التي ينتمي اليها اوجستينو والتي تمثل 25% من سكان انكولا وتتركز في وسطها سيما في لواندا؛ ستؤدي هذه الحالة ونقصد بها الاعتماد على القبيلة الى نتائج سلبية على الكفاح المسلح وعلى الاستقرار السياسي بعد الاستقلال بعدما اصلت للنزعة القبلية التي لاتنسجم مع المتطلبات الوطنية الحديثة, فضلا عن عدم توافقها مع الصيغة الماركسية العابرة للقومية والتعصب , ما يعني عدم ترسخ المبادئ الماركسية لدى افراد هذه الحركة اوعلى الاقل فهمها جيدا.

وبتبنيها العلني للنهج الماركسي اقامت الحركة علاقات قوية مع سائر الاحزاب والمنظمات الشيوعية والاشتراكية في افريقيا وخارجها وانشأت قوات مقاومة شعبية ومنظمات عمالية وطلابية ونسائية مختلفة وقد اكتسبت تأييداً شعبياً واسع النطاق, انعكس على ادائها العسكري[44]. بيد انها عانت من انقسامات داخلية. ونعتقد ان سبب ذلك يرجع الى ان البعد الماركسي التقدمي قد خفت بريقه بعدما اعتمد قادتها على مكون قبلي مُعين كما سبق .

وتجدرالاشارة الى ان الحركة الشعبية قد اطلقت الكفاح المسلح ضد الاستعمار البرتغالي ,اذ شنت في شباط 1961 عدة هجمات جريئة على العاصمة لواندا ومن حولها من المدن والتي سيتم التطرق اليها لاحقاً.

2- الجبهة الوطنية لتحرير انكولا (فنلا): National fornt for the Leberation of Angola(F.N.L.A)

يرجع تأسيس هذه الجبهة الى الخامس من نيسان 1962 حيث تم اعلان ائتلاف ضم اتحاد شعب انكولا ويعرف اختصاراً اوبا. وقد تأسس عام 1954 من جماعة قبلية برتستانتية تنتمي الى الباكوجو وهم فرع من فروع قبيلة كيكونجو الكبيرة شمال انكولا والتي لها امتداد في الكونغو الديمقراطية تحول عام 1958 الى حزب سياسي بقيادة هولدن روبرتو وهو رجل اعمال وصهر الرئيس الكونغولي موبوتوسي سيسيكو[45]. اما الطرف الاخر في الائتلاف فهو الحزب الديمقراطي الانكولي وهو تنظيم تشكل نهاية الخمسينات من المهاجرين في منطقة ماكويلا شمال الكونغو في ليوبولدفيل عاصمة الكونغو (كنشاسا حالياً)[46]. وانضم الى الجبهة عام 1964 فيرياتو داكرور الذي انشق من الجبهة الشعبية مبلا عام 1963[47].

لم تكن الجبهة الوطنية ذات برنامج وطني عام في تاريخ الحركة السياسية في انكولا وانما كانت محدودة التأثير منذ نشأتها, بوصفها تعبيراً عن نزعة قبلية صرفه وبدون اي غطاء عقائدي ويعكس هذا الواقع كون ان معظم المنتمين للحزبين المشكلين لهذه الجبهة كانا جناحين لقبيلة واحدة, وهي قبيلة ذات تطلعات سلطوية فمنذ ان بدأت في خمسينيات القرن المنصرم تعادي الاستعماريين البلجيكي والبرتغالي المسيطرين على الكونغو وانكولا التي تتركز القبيلة فيهما زادت طموحاتها السياسية, حتى ان هولدن الذي انتخب رئيساً للجبهة عام 1962 كان يأمل بإعادة انشاء مملكة الكونغو القديمة والتي تضم اجزاء من انكولا والكونغو ,سيما وان نسبه يعود الى احد ملوك تلك المملكة[48].

وعلى الرغم من توجهها القبلي شكلت الجبهة في الكونغو حكومة سميت الحكومة الثورية لأنكولا في المنفى, وقد نالت اعتراف منظمة الوحدة الافريقية التي رأت بتشكيل الحكومة خطوة سياسية مهمة. ونالت اعتراف العديد من الدول الافريقية لاسيما الكونغو والتي وصلت قمتها بعد وصول موبوتو الى الحكم عام 1965, كما قدمت الولايات المتحدة والصين وفرنسا مساعدات الى الجبهة[49]. بيد ان منظمة الوحدة الافريقية عدلت عن موقفها وسحبت اعترافها بالجبهة عام 1966 بعد ان تأكدت ان الحركة بمساعدة من موبوتو تعتقل مقاتلي مبلا وتعيق نشاطهم العسكري, لاسيما ان فنلا رفضت التعاون مع مبلا في توحيد جهدهما ضد الاستعمار البرتغالي, فضلاً عن ذلك استخدامها اسلحة ذات منشأ امريكي "واسرائيلي" ومن المانيا الغربية وهي جهات داعمة للبرتغال, مما اثار الشكوك بشأن النية الحقيقية لهذا التسليح. بعدها اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بحركة مبلا ممثلاً شرعياً لحركة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البرتغالي[50]. وعلى ما يبدو ان الدول الافريقية المتبنية للنهج الاشتراكي وبخاصة مصر ذات الثقل المؤثر داخل المنظمة آنذاك وجدت بتوجه فنلا نحو الدول الرأسمالية اضرار بالكفاح المسلح.

يمكن القول ان النشاط العسكري للجبهة الوطنية فنلا وشعبيتها داخل انكولا ظل محدود النطاق نتيجة عدة عوامل منها[51]:

أ- استمرار هيكلها القبلي رغم محاولة هولدن كسب عدد من الشخصيات من مناطق اخرى للتظاهر بتخليص حركته من طابعها القبلي, امثال جوناس سافيمني وزير خارجية حكومة المنفى وكوسنجا وزير الدفاع ولكنهما انشقاء عن الحركة عام 1964 منددين بقبيلته هولدن وازدياد النفوذ الاجنبي داخل الحركة.

ب- رفض الجبهة كل العروض التي تقدمت بها الحركة الشعبية لتحقيق الوحدة الوطنية منذ عام 1964 لخشيتها من نفوذ الحركة الشعبية مبلا داخل انكولا.

ج- تركيز الجبهة جهدها على العمل الدبلوماسي والسياسي خارج انكولا واهمالها الكفاح داخل انكولا وكذلك التعبئة السياسية والتنظيم الشعبي داخل انكولا لوجود زعمائها في الخارج. يضاف الى ذلك سحب منظمة الوحدة الافريقية كما ذكرنا لإعترافها بالجبهة.

3- الاتحاد الوطني لإستقلال عموم انكولا (يونيتا):

National Unitid For The Indepedence Total of Angola (UNITA)

نشأت هذه الحركة على اثر انشقاق جوناس سافيمبي من الجبهة الوطنية فنلا عام 1964 بعد اتهامه زعيمها هولدن بإتباع العنصرية القبلية وانفراده بالزعامة, فأسس يونيتا عام 1966. ومن الجدير بالذكر ان سافيمبي كان ينتمي الى اكبر القبائل الانكولية الاوفمبندو والممتدة مناطقها في وسط وشرق انكولا وتشكل 33% من مجموع السكان. وقد انظم في بداية نشاطه العسكري الى مبلا لكنه هو الآخر كان يعتمد على الاساس القبلي للسيطرة على زعامة الحركة السياسية,سيما بعد ان اختير نيتو قائداً للحركة الشعبية مبلا واعتماد الاخير على المنطق القبلي الامر الذي وجده سافيمبي تهميشاً لقبيلته, لذا آثر الالتحاق بالجبهة الوطنية فنلا والتي انشق عنها للسبب نفسه[52].

اتخذ سافيمبي من لوساكا (عاصمة زامبيا) مقراً لحركته ولكنه طرد منها عام 1967 فلجأ الى القاهرة حتى عام 1968 ثم تمكن من الرجوع الى شرق انكولا حيث الطبيعة الجغرافية ذات الاحراش الكثيفة التي كانت مناسبة لممارسة حركة يونيتا نشاطها العسكري ضد القوات البرتغالية , واعتمدت يونيتا على قبيلتي الاوفمبندو وكندا الكبيرتين في دعم نشاطها العسكري[53].

مارس سافيمبي سياسة براغماتية واضحة مراميها تحقيق حلمه في السلطة والنفوذ, وليس ادل عن ذلك الانضمامه الى الحركة الشعبية مبلا في بداية تأسيسها وقيادتها للكفاح المسلح ومن ثم انسحابه منها بعد رفض قادتها في ان يكون له ولقبيلته دوراً بارزاً في قيادة مبلا, كذلك تبنى افكاراً اشتراكية وطلبه من الصين مساعدات عسكرية وقد زودته الصين بها واقدمت على تدريب الكثير من رجاله, مما اكسبه وجهاً يسارياً تمكن من خلاله التحرك في بعض الاوساط الافريقية ذات الوجه نفسه, وفي الوقت نفسه كان وثيق الصلة بالدوائر صاحبة المصالح الاقتصادية في انكولا, سيما الجهات الغربية وهذا ما اتضح لاحقاً بتعاونه مع النظام العنصري في جنوب افريقيا آنذاك ومعاداته الشرسه للماركسين والاشتراكين.[54]
مما سبق يتبين ان الطموحات الشخصية والقبلية لقادة الحركات الثلاث قد شكلت الاسس المحركة لهذه الحركات وبالطبع كان هذا من المعرقلات لتوحيد الجهود ومن ثم تحقيق الهدف الاساسي باسرع زمن واقل تكاليف والاهم الاستقرار الدائم لانكولا _كما سيأتي_.

المبحث الثاني

الكفاح المسلح واستقلال انكولا عام 1975

شكل الرابع من شباط 1961 بداية مرحلة مهمة من مراحل النضال الوطني الا وهي مرحلة الكفاح المسلح , اذ شنت الحركة الشعبية مبلا عدة هجمات على عدة مواقع عسكرية برتغالية وهي ثلاث سجون تضم آلاف المعتقلين السياسيين بضمنهم الكثير من اعضاء الحركة, منها سجن لواندا المركزي وعلى الرغم من عدم نجاح تلك العمليات الا انها كانت قد وجهت انظار العالم نحو نضال الشعب الانكولي لتحقيق الاستقلال الوطني بسبب وجود عدد من المراسلين الاجانب الذين كانوا في ذلك المكان حينها[55].

حاول البرتغاليون القضاء على الحركة الشعبية بسرعة فقاموا باستخدام قوات من الجنود المظليين المدربين على حرب الادغال, الا ان تلك المحاولة زادت من اتساع نطاق حركة التحرر الوطني, التي امتدت حتى شمال البلاد وفي غضون اقل من شهر نشبت ثورة قام بها سكان المناطق الشمالية في مزارع البن, ثم امتدت بعدها الى مناطق اخرى في البلاد وفي حين استمرت البرتغال في مقاومة الحركة الوطنية مع محاولة عدم اشاعة اخبارها الى العالم من خلال التعتيم على عمليات الثوار, كانت المفاجأة التي اذهلت البرتغاليين وهي انضمام ثلاث الوية مشاة من الجنود الوطنيين المنتمين الى الجيش البرتغالي الى جانب الثوار, مما افقد البرتغال ثقتها بمعاونيها الافريقيين, لذلك لجأت الى قوتها الجوية التي طالما اعتمدت عليها في قمع ثوار مستعمراتها مستخدمة قنابل النابالم التي خلفت الكثير من القتلى بين صفوف المدنيين ومنهم النساء والاطفال, في محاولة منها لتفتيت المقاومة

واضعافها ثم تحرك الجيش للقيام بعملية قتل وحشية حتى بلغ عدد المدنيين القتلى في شهر آذار من العام نفسه 460 قتيل , واضطر الالاف من المدنيين الى اللجوء الى الكونغو الديمقراطية[56].

ولكسب الرأي العام العالمي والافريقي ولتحديد سياسته اعلنت الحركة الشعبية القوة الثورية الرئيسية على لسان رئيسها اوغستينو نيتو هدفها من الثورة قائلاً " انما ثورتنا ليست حرباً عنصرية ضد البيض او الملونين, ولكنها حرب نوجه فيها كل طاقاتنا ضد القوى الاستعمارية التي تحتل بلادنا"[57]. وبالفعل كانت للثورة الانكولية اصدائها في افريقيا, اذ توالت الانباء عن بدء الكفاح المسلح في مستعمرتي غينيا وجزر الرأس الاخضر البرتغاليتين, ووقوع اضطرابات وغليان شديدين في مستعمرة موزنبيق. كذلك بدأت منظمات حركات التحرر الافريقية بتشكيل مؤسسة لتنسيق العمل فيما بينها وسمت نفسها " مؤتمر المنظمات الوطنية في المستعمرات البرتغالية" واعدت استراتيجية ثورية مشتركة . والمنظمات الثورية هي ثلاث: الحركة الشعبية لتحرير انكولا وجبهة تحرير موزنبيق وجبهة تحرير غينيا وجزر الرأس الاخضر, وكان فتح الجبهات المتعددة في المستعمرات اثره في تشتيت القوات البرتغالية واضعافها الى درجة اضطرت البرتغال الى ترك مساحات دون تواجد عسكري ومركزة قواتها في المدن والمراكز الاقتصادية والاستراتيجية المهمة[58].

استطاعت قوات الحركة الشعبية مبلا من السيطرة على المنطقة الشرقية ولم يبق للبرتغال سوى بعض القواعد التي تصلها الامدادات من الجو, وفي مطلع عام 1968 افتتحت الحركة جبهة جديدة في المنطقة الشمالية وتعد هذه الجبهة من اصعب الجبهات اذ يوجد فضلاً عن القوات البرتغالية قوات كبيرة من المرتزقة الاوربيين, ولأجل تكبيد البرتغاليين افدح الخسائر مارست الحركة اسلوب حرب العصابات والقواعد المتحركة حيث اصبحت قواتها في حركة مستمرة حتى لا تتعرض للهجمات الجوية, اما في جبهة الجنوب فقد مارست الجبهة الوطنية يونيتا هي الاخرى حرب العصابات مستغلة الادغال الكثيفة التي تمتاز بها المنطقة. وفي ظل هذه الظروف كان الوضع العسكري البرتغالي سيئاً[59].

واتخذت الحكومة البرتغالية عدة اجراءات ارادت بها القضاء على الثورة. فعلى الصعيد السياسي حاولت كسب ود الشعب الانكولي لتخفيف الدعم الشعبي للحركات الثورية فعمدت الى الغاء العقوبات الرادعة الخاصة بمخالفة شروط عقد العمل واستبدالها بقانون العقوبات المدني والتصديق على كل الاتفاقيات الدولية الخاصة بالحد الادنى للسن بالنسبة لتشغيل الاطفال وايام العطلات والنظم المتبعة في اختيار الموظفين, الا ان هذه الاصلاحات لم تأت اكلها, فأضطرت الى الغاء نظام العمل الاجباري عام 1963 ووعدت بإجراء اصلاحات اخرى وقربت عدد من الانكوليين[60]. والواقع ان الاغلبية الساحقة من الشعب الانكولي بدأت تتطلع الى الاستقلال وان اية اصلاحات او سياسات استعمارية جديدة لم تكن لتصرفها عن ذلك.

ومن جانب آخر, استخدمت البرتغال الاسلوب نفسه الذي مارسته الولايات المتحدة في فيتنام, والتي كانت انذاك تخوض حرباً شرسة ضد المقاتلين الفيتناميين الشيوعيين استمرت حتى عام 1975- بعد عقد اتفاق باريس بموجبه انسحبت امريكا من فيتنام – ألا وهو اسلوب القرى الاستراتيجية وذلك بتدمير القرى الانكولية والانقضاض على المواشي والمزروعات ونقل الاهالي الى مناطق اخرى مسيطر عليها من قبل البرتغال, اي اسلوب الارض المحروقة في محاولة منها لحرمان الثوار من الاستفادة من دعم هؤلاء السكان لهم[61].

التطور المهم للثورة كان تهديد الثوار للمناطق الشمالية الغنية بالموارد المعدنية ,سيما في اقليم كابندا [62] الغني بالنفط وبكميات تجارية والذي استولت عليه البرتغال عام 1958وكانت الدول الغربية تستثمر اموال طائلة فيها, مما دفع حليفتها في المنطقة جنوب افريقيا والقوى الغربية الرأسمالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية الى زيادة دعمها العسكري, اذ كان يوجد في انكولا عام 1965 (200) ضابط مخابرات امريكي مهمتهم تصفية الثورة ونجحوا في نقل اسرار الحكومة الانكولية في المنفى الى البرتغال[63]. وكانت جنوب افريقيا التي تمارس نظاماً عرف بالفصل العنصري تخشى من انتصار الحركات الوطنية في افريقيا وبالتالي تهديد وجودها,فضلاً عن مصالحها الاقتصادية, سيما بعد استقلال زامبيا عام 1964 وقيامها بدعم الحركات الثورية الافريقية ومنها الحركة الشعبية مبلا وكان لهذا الدعم الاثر الكبير في تحقيق الحركة نتائج مهمة. كما قدمت المانيا الغربية آنذاك مساعدات عسكرية للبرتغال تمثلت بطائرات عالية الجودة منها اطلس 25 واس1 وغيرها , علاوة عن الاسلحة

البرية وذخائرها[64]. وقد علت المانيا الغربية هذا التعاون بوصف البرتغال عضوا في الحلف الاطلسي " الناتو ", والحقيقة ان استثمارات المانيا في مناجم الحديد والنحاس والماس كانت هي السبب[65].

بالمقابل قدم الاتحاد السوفيتي والصين الدعم السياسي والعسكري الى الحركة الشعبية مبلا, في صورة جسدت طبيعة الحرب الباردة بين المعسكريين الغربي والشرقي مع تعاطف الصين الشيوعية مع الحركات الماركسية, اذ تعد هذه المنطقة المهمة استراتيجياً واقتصادياً مثار اهتمام القادة السوفيت والصينيين, كذلك قدمت منظمة الوحدة الافريقية الدعم السياسي والعسكري للحركة الشعبية بعد ان اعترفت بها عام 1966 وبدأت بالتعاون الكامل معها عام 1968, اذ عدتها الممثل الشرعي لحركة التحرر الوطني في انكولا – كما سبق- وحاولت المنظمة توحيد صفوف الحركات الثورية الانكولية للمساعدة في توحيد جهودها ضد الاستعمار البرتغالي, وعمدت الى ايجاد توافق بين مبلا الحركة الشعبية وفنلا الجبهة الوطنية اواخر عام 1972. وتمخضت جهودها بتوقع اتفاق بين الحركتين نص على توحيد جهودهما وتشكيل مجلس سياسي اعلى برئاسة هولدن رئيس فنلا ومجلس عسكري برئاسة نيتو رئيس مبلا, والعمل تدريجياً على تحقيق الوحدة الكاملة, الا انه هلدن المرتبط بزائير انذاك _ كانت الكونغو في عهد الرئيس موبوتو تسمى زائير_ والمرتبطة بدورها بالدوائر الغربية افشلت هذا الاتفاق, واستمرت فنلا بمنع الحركة الشعبية مبلا من استثمار الاراضي الكونغولية في معاركها[66]؛ ومن هنا يظهر ان فنلا ارادت بالاتفاق امتصاص غضب منظمة الوحدة الافريقية من خلال اصرارها على مواقفها السابقة والالتفاف على التطبيق الفعلي للاتفاق, هذا اذا ما علمنا ان شعبية مبلا اخذت تزداد بفعل الانتصارات العديدة التي حققتها آنذاك وهذا مارأت فيه فنلا تهديداً لوجودها السياسي.

على الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها مبلا, الا انها استطاعت خلال عشرة اعوام تحقيق انتصارات عديدة مكنتها من السيطرة على ثلث انكولا واقامة حكم محلي متمثل بإدارة محلية في القرى والنواحي وتشكيل لجان خاصة تنظم الاعمال الادارية والاقتصادية والتعليمية فيها ومن ثم تجنيد سكان المناطق المحررة وتدريبهم على القتال[67]. وبهذا اثبتت مبلا انها حركة تملك رؤية سياسية وعسكرية وانها تخطط لحكم انكولا وهذا يؤشر على متلاكها برنامج سياسي لتنفيذ اهدافها, في حين كانت النشاطات العسكرية للجبهة الوطنية فنلا والاتحاد الوطني يونيتا محدودة وفي مناطق نفوذها التقليدية بعدما ركزت جهودها , سيما فنلا على الجانب السياسي.

تكبدت البرتغال في محاولتها القضاء على الثورة المسلحة خسائر جسيمة في الاموال والارواح والمعدات واثرت بقوة على حجم الانفاق العسكري إذ بلغت ميزانية البرتغال في مجال الانفاق العسكري لعام 1969 48% من الميزانية العامة اي مايقارب 300 مليون دولار امريكي, بعد ان كان 24% قبل الثورة, هذا اذا ما علمنا ان حجم القوات المسلحة البرتغالية وصل الى 200 الف جندي عام 1969, بعد ان كان 35 الف جندي قبل الثورة وقد ازدادت الخسائر في السنوات اللاحقة بعد تكثيف مبلا نشاطها العسكري[68]. وكانت لهذه الخسائر آثارها السلبية على الوضع الداخلي والاقتصادي للبرتغال وهذا امر منطقي في بلد يعاني اصلاً من اخطاء نظام عسكري شمولي, وصل الدخل القومي للمواطن فيه الى ادنى مستوى بالقياس الى دول اوربا الغربية فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة ومن ثم ازدياد التذمر العام من السياسات الحكومية وتطلع القوى السياسية المناوئة للنظام, سيما الليبرالية لِعادة النظام الديمقراطي للبلاد وهو ما تحقق في 25 نيسان 1974 حينما اطاح انقلاب عسكري بنظام حكم الدكتاتور سيلوكاتانو الذي خلف سلازار عام 1972 وجاء بحكومة ديمقراطية[69].

لقد رأت الحكومة الجديدة حتمية انهاء الاستعمار البرتغالي في انكولا مع الحفاظ على المصالح البرتغالية فيها, فعمدت الى عقد اتفاقيات منفصلة مع الحركات الثورية لإنهاء الاستعمار والانسحاب من انكولا. ويبدو ان الهدف من ذلك كان لمنح ثقل سياسي لكل هذه الحركات بغية خلق دولة ضعيفة ومنقسمة, مستغلة تباين المصالح السياسية والقبلية للحركات الثورية. لهذا يجانب حلمي شعراوي الصواب حينما يصف الاتفاق بين البرتغال ومبلا الذي تم داخل انكولا على عكس ما تم مع فنلا ويونيتا في الخارج انه تجسيداً لمشروعية مبلا وسيطرتها على البلاد , ذالك ان البرتغال شأنها شأن الدول المستعمرة هدفت الى زرع ما يمكن وصفه بقنابل موقوتة سرعان ما تنفجر وهو ما عكستهُ الحرب الاهلية – كما سيأتي – وبكلمة اخرى ان الاستعمار يخرج من الباب ويعود من الشباك مستغلاً الاوضاع المضطربة[70].

وفي محاولة منها لتوحيد الصف الانكولي قبلت مبلا مشاركة القوى الاخرى وتجسد ذلك باللقاء الذي جمع نيتو وهولدن زعيم فنلا وسافيمبي زعيم يونيتا في ممباسا عاصمة كينيا في كانون الاول عام 1974, لوضع الخطوط الاساسية لشروط الاستقلال, ثم اصرارها على توقيع اتفاق استقلال انكولا مع البرتغال في 13 كانون الثاني عام 1975 بحضور الحركتين فنلا ويونيتا والاتفاق على تشكيل حكومة انتقالية مشتركة حتى يوم الاستقلال في الحادي عشر من تشرين الثاني عام 1975 وعلى تشكيل لجنة رئاسية ثلاثية وتوزيع المناصب الوزارية بالتساوي. بيد ان مخاوف فنلا ويونيتا قد ازدادت مع تعاظم نشاط الحركة الشعبية مبلا وتصرفها بأنها الممثل الشرعي للشعب الانكولي, فبدأوا يؤكدون على مبدأ توزيع مناطق النفوذ بين الحركات الثلاث وتوزيع المناصب العسكرية وعدد الجيش بحسب حجم الحركات[71], مما صدّع التحالف في آب عام 1975 . واعلنت الحركة الشعبية في الحادي عشر من تشرين الثاني 1975 استقلال انكولا بأسم جمهورية انكولا الشعبية وعاصمتها لواندا نالت اعتراف منظمة الوحدة الافريقية[72]. فدخلت البلاد في اتون حرب اهلية تدخلت فيها دولاً اقليمية ودولية في صورة من صور تباين المصالح الدولية.

المبحث الثالث

الحرب الاهلية والمواقف الاقليمية والدولية للمدة 1975- 1991

اولاً : الموقف على الساحة الانكولية

أفرز الكفاح المسلح وضعاً سياسياً معقداً على الساحة السياسية الانكولية بعد الاستقلال. فبجانب الاستحقاقات الثورية والمتمثلة بالدور الاكبر لحركة مبلا في النضال من اجل الاستقلال والتي بموجبها اعلنت مبلا استقلال انكولا يوم 11 تشرين الثاني 1975 وعاصمتها لواندا , كانت هنالك استحقاقات سياسية على الارض وتتجسد بسيطرة حركتي فنلا ويونيتا على اجزاء مهمة من البلاد وبخاصة في الجنوب والشمال والتي شجعتهما على اعلان مماثل لاستقلال انكولا وعد هوامبو عاصمة للبلاد تحت زعامتهما.ووسعت المطامع الشخصية والسياسية والتنافس القبلي والتدخلات الخارجية من شق الخلاف بين الطرفين .

وفي ظل هذه الظروف كان امراً منطقياً ان تسير انكولا بإتجاه الحرب الاهلية, أذ لم يمض وقت طويل حتى بدأت مبلا تعمل على فرض سيطرتها الكاملة على باقي الاراضي الانكولية يساندها سياسياً وعسكرياً بعض الدول الافريقية وفي مقدمتها زامبيا والكونغو برازافيل اللتين ساعداها ابان الكفاح المسلح لتوجهاتهما اليسارية, وبمساعدة قوية من الاتحاد السوفيتي وكوبا الشيوعية السائرة في فلكه والتي تربطها بحركة مبلا الاشتراكية علاقات وثيقة, بعدما ارسلت كوبا اكثر من خمسة الالف جندي عبر المحيط الاطلسي وعن طريق الكونغو برازاثيل لمساندة مبلا[73]. بالمقابل قدمت زائير آنذاك وجنوب افريقيا بمباركة من الويلات المتحدة والدول الغربية المساعدة العسكرية ليونيتا وفنلا وكان الدور الابرز لجنوب افريقيا التي اقدمت على غزو الاراضي الانكولية بقوات كثيفة[74]. متذرعة بحماية مشروع توليد الكهرباء الضخم الذي شيدته على نهر كيوفين جنوب انكولا وكذلك لتحول حسب ادعائها دون تسلل مسلحين من منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو)[75] South West Africa People Organization (SWAPO) التي كانت تناضل من اجل استقلال ناميبيا عن جنوب افريقيا وعدت انكولا قاعدة لها[76]. ويبدو ان نجاح مبلا كان اشبه بدق جرس الانذار لجنوب افريقيا ليس لكونه يمثل انموذجا يشجع الاخرين على الاقتداء به فحسب , انما وجود دولة افريقية يسارية جديدة مساندة لحركات التحرر الافريقية مَثّل تهديدا خطيرا لمصالحها الاستعمارية, فضلاً عن ضرورة ان تثبت بأنها حامية لمصالح الغرب في المنطقة ضد حركات التحرر والمد الشيوعي, بغية الحصول على مساعدتهم وتغاضيهم عن سياستها العنصرية والاستعمارية التي بدأت اصداءها تشكل احراجاً للدول الغربية.

وكادت يونيتا وفنلا المدعومتان من جنوب افريقيا في الشهر الاول من الصراع ان تحقق نصراً حاسماً وتسيطر على لواندا لولا وصول قوات اضافية من كوبا ومساعدات عسكرية كبيرة من الاتحاد السوفيتي. اضف الى ذلك دعم سوابو فتمكنت الحكومة الانكولية ومعظمها وزراءها من الحركة الشعبية مبلا من استعادة معظم المناطق

التي تسيطر عليها الجبهتين المعارضتين في مدة لم تتجاوز الشهر بين شباط واذار 1976 وتحت ضغط الانتصارات العسكرية اضطرت جنوب افريقيا الى الاعتراف بشرعية حكومة مبلا. وكان النصر السياسي الكبير لحركة مبلا, التي ببدأت تعرف نفسها بأسم حزب العمل الانكولي لتتحول الى حزب سياسي يتوافق مع وضعها الجديد, اعتراف الامم المتحدة بأستقلال انكولا وانضمامها الى هيئة الامم المتحدة في تشرين الاول 1976[77].

على الرغم من الاعتراف الدولي بها كحكومة شرعية لأنكولا الا ان مبلا لم تستطع القضاء على معارضيها سيما يونيتا, اذ تمكن زعيمها جوناس سافيمبي من الاستفادة من التباين في المواقف الدولية نتيجة لتناقض المصالح على المستويين الاقليمي والعالمي فضلاً عن البعد القبلي حيث تنتمي يونيتا لقبيلة الافيمبندوا الاكبر في البلاد _كما سبق_ وتتمركز في جنوب البلاد المتاخم لناميبيا. اما فنلا فلم تعد لها اية نشاطات عسكرية تذكر وتركز نشاطها على الجانب السياسي المعارض من مقرها في الكونغو الديمقراطية (زائير آنذاك) ولم تشكل خطراً حقيقياً على الحكومة الانكولية[78].

في غضون ذلك استمرت يونيتا بشن هجمات متكررة وبأسلوب حرب العصابات مستفيدة من الطبيعة الجغرافية لجنوب وغرب البلاد التي تتميز بالادغال الكثيفة والهضاب العالية, ومركزة نشاطها على المنشأت الحيوية لاسيما النفطية المنتشرة حول لواندا مما نتج عنه خسائر كبيرة في صفوف العسكريين والمدنيين الانكوليين وشكلت المساعدات الامريكية المالية والعسكرية والمتمثلة بالفائض من المعدات العسكرية التي كان من المفترض ارسالها الى فيتنام, فضلاً عن التدخل العسكري المباشر لجنوب افريقيا والتي تذرعت مجدداً بمساعدة الحكومة الانكولية لمنظمو سوابو المناهضة لوجودها في ناميبيا, الامر الذي مكن يونيتا من السيطرة على عدد من المدن في جنوب انكولا الغنية بمناجم الماس, مما اعطى ليونيتا مصادر اخرى لتموين قواتها[79] .

دفع تدهور الوضع العسكري للحكومة الانكولية حليفتها كوبا الى تعزيز قواتها في انكولا ليصل عديدها الى خمسين الف عسكري الى جانب مساعدات مالية وعسكرية عاجلة ارسلها السوفيت في صورة جلية لما عرف في مرحلة الحرب الباردة – اي حالة اللاحرب ولاسلم بين المعسكرين الغربي والشرقي بالحرب بالنيابة War b Borxy.[80]

وانعكست الاثار السيئة للحرب الانكولية على مجمل الاوضاع الداخلية للبلاد سواء على المستوى الامني او السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي فمع حالة عدم الاستقرار المستشرية في جميع ارجاء انكولا ضل الوضع العسكري في مناطق الصراع على حاله فعلى مدى السنوات المتلاحقة من القتال لم تستطع اي من القوتين المتحاربتين الحكومة الانكولية ويونيتا من القضاء على الاخرى كما اصابت الحرب القطاعات الاقتصادية باضرار كبيرة اذ تعرضت البنية التحتية الى اضرار جسيمة لاسيما شبكة النقل والمواصلات والطاقة مماعطل استثمار موارد انكولا الكبيرة من الموارد الطبيعية[81].

ثانياً:- جهود الاطراف الاقليمية والدولية لأنهاء الصراع في انكولا

شغلت الحرب الاهلية الانكولية اطرافاً اقليمية ودولية عديدة, منها من كانت تأمل في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية ومنها من رغبت في حقن الدماء الانكولية وتهدئة الاوضاع في جزء مهم وحساس من افريقيا . وكان من الطبيعي ان تنبري منظمة الوحدة الافريقية لتسوية الازمة الانكولية بعدّها المنظمة القارية صاحبة الاختصاص الاصلي في النزاعات النزاعات الافريقية. ففي تموز 1975 انعقد مؤتمر القمة الافريقي في كمبالا(عاصمة اوغندا) لمساعدة الفرقاء لأنشاء حكومة وحدة وطنية, وتقرر فيه تشكيل لجنة لتحقيق المصالحة بين الحركات الثلاث في انكولا, تكونت من ممثلي ليبيا واوغندا والصومال ونيجيريا وغينيا وغانا والمغرب عرفت ب لجنة انكولا[82].

اوصت اللجنة بتشكيل حكومة وحدة وطنية في انكولا تتألف من زعامات الحركة الانكولية التي ناضلت ضد الاستعمار مبلا ويونيتا وفنلا, الا ان التوصيات لم تسفر عن اية نتيجة إيجابية بعد تعنت هذه الحركات بموقفها الرافض لتقديم تنازلات حقيقية. وظلت منظمة الوحدة الافريقية تلتزم الحياد بالرغم من اعترافها بشرعية مبلا اثناء الكفاح ضد الاستعمار[83].حتى تفاقمت الحرب الاهلية فتحركت الدبلوماسية الافريقية نحو خطوة اخرى تمثلت بعقدت المنظمة الافريقية في 10 كانون الاول 1976 مؤتمراً في أديس أبابا(عاصمة أثيوبيا) ومنذ بداية

المؤتمر ظهر الانقسام واضحاً بين الرؤساء الافارقة, حول الاعتراف بأي من الاطراف المتنازعة حكومة شرعية للبلاد, بعد أن تقدمت الحكومات الثلاث الممثلة لهذه الحركات بطلب مماثل الى المنظمة للاعتراف بحقها في حكم انكولا واكدت مبلا في طلبها ضرورة الاعتراف بحكومتها لكون الامم المتحدة والمنظمة نفسها قد اعترفت بأستقلال انكولا تحت سيطرتها[84].

وبعد مداولات عديدة قدمت نيجيريا ومعها احدى وعشرون دولة اخرى مشروع قرار يدعو الى الاعتراف بحكومة مبلا, في حين قدمت السنغال ومعها احدى وعشرون دولة اخرى مشروع قرار يدعو الى حياد المنظمة في الازمة الانكولية والاعتراف بحركات التحرير الثلاث على وفق ماتوصلت اليه لجنة انكولا المنبثقة عن المؤتمر السابق,لينتهي المؤتمر الافريقي بعد ستة وعشرين ساعة من الاجتماعات العاصفة دون التوصل الى حل وسط بشأن انكولا.

انقسمت الدول الافريقية الى فريقين متساويين عددياً, أحدهما يؤيد "مبلا" والاخر يدعو الى حكومة أئتلاف وطني في انكولا لايهمش اي من الاطراف الثلاث. ولكن كل المؤشرات تدل على ان مجموعة السنغال كانت تؤيد تحالف فنلا يونيتا المضاد للحركة الشعبية مبلا[85], والواقع ان قرارات المؤتمر عكست تباين مصالح رؤساء الدول الافريقية والتي لم تكن بعيدة عن مواقف المعسكرين الشرقي والغربي حينذاك لأرتباط هذه الدول بهذين المعسكرين وهذا أمراً غير مستغرب على الرغم من أن الكثير كان يأمل أن تشكل المنظمة الافريقية بأعتبار أغلبها قد اكتوى بنار الاستعمار وناضل من اجل الاستقلال وعواطف شعوبها موحدة تجاه دعم انكولا لحل الازمة الانكولية الا أن الدول الافريقية شأنها شأن باقي الدول شكلت المصالح ركن اساسي في سياستها بالرغم من وجود بعض النيات الصادقة لدى البعض.

واملت تداعيات الازمة الانكولية على المحيط الاقليمي تدخلا غير متوقع تمثل بمبادرة جنوب افريقيا في كانون الثاني 1984. اذ على الرغم من ان تدخلها العسكري السافر في انكولا والذي املته طبيعة الحرب الانكولية وتداعياتها وتباين المصالح الاقليمية, غير ان متغيرات الحرب بالمقابل اضطرت جنوب افريقيا الى الانصياع للجهود المبذولة من اجل وضع تسوية للحرب, سيما بعد أن تكبدت خسائر كبيرة , فضلا عن ازدياد نشاط منظمة سوابو في ناميبيا المدعومة من الحكومة الانكولية وتركزت المبادرة على استعداد جنوب افريقيا لوقف اطلاق النار وسحب جزء كبير من قواتها من انكولا بالتنسيق مع حكومة مبلا المدعومة عسكريا من كوبا[86].

اجتمع ممثلو جنوب افريقيا وانكولا في لوساكا (عاصمة زامبيا) تحت اشراف الامم المتحدة واتفق الطرفان في 16 شباط 1984 على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة تشرف على تنظيم عملية انسحاب القوات الجنوب افريقية والقوات الكوبية وذلك مقابل تعهد الحكومة الانكولية بعدم مساعدة سوابو غير ان الحكومة الانكولية وبتحريض من الاتحاد السوفيتي وكوبا اعلنت ان الاتفاق لن يدخل حيز التنفيذ مالم يتم جدولة انسحاب القوات الاجنبية في مدة زمنية قدرها ثلاثة اعوام ونتيجة للضغوط الافريقية وافقت على تخفيض مدة الانسحاب الى ثمانية عشر شهراً. ومع هذا لم يلتزم الطرفان باتفاق لوساكا وادى ذلك الى تجدد القتال بين الحكومة الانكولية والقوات الكوبية وبين حركة يونيتا والقوات الجنوب افريقية[87].

يبدو أن السوفييت لم يكونوا واثقين من صمود الحكومة الانكولية الموالية لهم لذا فهم أثروا بقاء القوات الكوبية في انكولا لأطول فترة ممكنة, سيما وانهم لم يكونوا يثقون بجنوب افريقيا وسهولة عودتها بعد انسحابها ,لأن البعد الجغرافي في صالحها مقابل صعوبة عودة كوبا الى انكولا.

وفي العام 1985 قامت القوات الحكومية بشن هجوم واسع النطاق على قوات يونيتا المتمردة حتى كادت تقضي عليها لولا تدخل الولايات المتحدة بشكل غير مباشر عن طريق "اسرائيل" وجنوب افريقيا إذ تدفق السلاح الاسرائيلي وشاركت جنوب افريقيا بقوة في المعارك لأنقاذ الحركة[88].

أستمرت المعارك بين الحكومة ويونيتا بصورة متقطعة ولكن مستمرة اسفرت عن الحاق الضرر بالمدنين وتشريد الالف منهم داخل وخارج انكولا مما اغضب الرأي العام العالمي لفداحة الخسائر فتجددت مساعي الوساطة بين الطرفين ومن ابرزها مبادرة الكونغو برازافيل المتضمنة وضع جدول زمني لأنسحاب كل من القوات الكوبية وجنوب افريقية التي طرحتها على هامش مؤتمر القمة الافريقي المنعقد في القاهرة في 24

حزيران 1988. واستكملت المباحثات بهذا الشأن في نيويورك خلال الشهر نفسه ثم انتقلت الى الكونغو برازافيل وبعد مداولات عديدة بين ممثلي انكولا والولايات المتحدة وكوبا وجنوب افريقيا,فضلاً عن الامم المتحدة والدولة المضيفة تم التوصل الى بروتوكول برازافيل في 14 ايلول1988نص على انسحاب القوات الكوبية وجنوب افريقية كافة خلال مدة اقصاها 27 شهر وعلى اجراء انتخابات في ناميبيا خلال مدة سبعة اشهر لأعطائها حق تقرير المصير في الاستقلال او البقاء جزء من جنوب افريقيا[89]. واقترحت امريكا بأن تقلص مدة الانسحاب الى ثمانية عشر شهراً لكنها جوبهت برفض الحكومة الانكولية ومع ان الاتفاق يتعلق بموضوعين منفصلين عن بعضهما الا ان الدعم الكثيف الذي قدمته انكولا الى سوابو المعارضة للوجود الجنوب افريقي في ناميبيا لايمكن تجاهله في هذا الاتفاق لهذا اعتبرت قضية ناميبيا ضمن اطار العلاقات المتأزمة بين جنوب افريقيا وانكولا[90].

بالرغم من ان بروتوكول برازفيل لم ينهِ الحرب الاهلية الانكولية, إلا انه خلق أجواء مناسبة لايجاد تسوية مرضية لكل الاطراف المتصارعة, سيما بعد ان بدأت كوبا وجنوب افريقيا بسحب قواتهما من انكولا ,الامر الذي شجع الرئيس الزائيري موبوتو سيسيكو على التوسط لانهاء الازمة الانكولية. فتمكن ان يجمع بين طرفي النزاع اللذين انهكتها الحرب وتم توقيع اتفاق سلام في23 حزيران 1989 بين الحكومة الانكولية وحركة يونيتا في مدينة جبادوليت شرق زائير وحضر هذا الاتفاق ثمانية عشر زعيماً افريقياً, وابرز ما جاء فيه[91] :

1. البدء فوراً في تنفيذ وقت اطلاق النار أعتباراً من 24 حزيران 1989.
2. تشكيل لجنة من رؤساء دول زائير والكونغو برازفيل والغابون, للعمل فوراً من اجل تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار والاعداد لخطة شاملة للمعالجة الوطنية في انكولا .
3. ان تعترف يونيتا بالرئيس دوس سانتوس (تولى الرئاسة عام 1979) رئيساً لأنكولا, بينما يغادر جوناس سافيمبي رئيس يونيتا البلاد ولايعود اليها الا عندما تستدعي الحاجة وجوده او خدماته.
4. تتعهد الحركة الشعبية لتحرير انكولا "مبلا" بزعامة دوس سانتوس بالعمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية تستوعب جميع اعضاء يونيتا وجمع الانكوليين ممن هم خارج مبلا في مؤسسات الدولة. وعلى الرغم من ذلك, فقد أدى الغموض الذي اكتنف اتفاق جبادوليت ,سيما مايتعلق بوضع سافيمبي وكيفية استيعاب اعضاء يونيتا واخفاق اللجنة الثلاثية المكلفة بمتابعة تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار في وضعه موضع التنفيذ العملي, الى دفع يونيتا في 26 آب 1989 الى اعلانها العودة الى الصراع المسلح العلني ضد الحكومة الانكولية ورفض اتفاق جبادوليت ليتجدد الصراع مجدداً[92]. ما يعني ان المحك الابلغ في هذه التسويات التنفيذ وليس الاتفاق بذاته.

ولم يستمر القتال طويلاً, إذ ان الظروف والمستجدات الدولية كانت دافعاً لجميع الاطراف للتحرك بأتجاه إحداث تسوية. فمنذ نهاية الثمانينات كان هناك رغبة بين القوتين العظميتين لتسوية الصراعات الاقليمية بالوسائل السلمية, وكانت اكثر الحاحا لدى الاتحاد السوفيتي بسسبب المشكلات الداخلية التي كان يعاني منها في المجال الاقتصادي وتطبيقه لسياسة الاصلاحات (البريسترويكا) بعد الخسائر المالية الجسيمة التي تكبدها ابان تدخله في افغانستان والوضع الاقتصادي المتراجع اصلا ومن ثم بات على صانعي القرار في موسكو التخفيف من عبء تدخلهم الخارجي, كوسيلة لأنقاذ الوضع الداخلي الذي يسير بأتجاه الإنهيار .

شكلت هذه المرحلة نهاية للحرب الباردة التي ميزت العلاقات بين المعسكرين الشرقي والغربي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والتي توجهت بانهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه الى دول مستقلة , حيث كانت نتيجة هذه المستجدات انتهاء الدعم السوفيتي لحكومة لوندا وتضييق الولايات المتحدة الامريكية الخناق على الحكومة الانكولية الى جانب تخفيض مساعداتها المالية والعسكرية لـ حركة يونيتا, سيما بعد ان تزايدت ضغوط جمعيات حقوق الانسان الدولية التي اتهمت يونيتا بقتل الاف المدنيين واحراق القرى, وهكذا قلت المساعدات الدولية لكل من الحكومة الانكولية وحركة يونيتا في مطلع عقد التسعينات وخاصة ان كل منهما لم يسجل نصراً حاسماً على الاخر. مما دفعهما الى التفاوض وبعد سلسلة من المحادثات استمرت عاماً كاملاً وبأشراف الامم المتحدة وبوساطة رئيس وزراء البرتغال انيبال كافاكو وبضمان من وزيري خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر وروسيا الكسندر بيسرتنيخ.[93]

وقع رئيس الجمهورية الانكولي دوس سانتوس مع رئيس حركة يونيتا جوناس سافيمبي في لشبونة اتفاق سلام في الخامس عشر من آيار عام 1991 نص على وقف رسمي لإطلاق النار ابتداء من الثلاثين من آيار وتشكيل قوة من الامم المتحدة لمراقبة وقف اطلاق النار واجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية متعددة الاحزاب في انكولا خلال الفترة من ايلول الى تشرين الثاني 1992 واعلان العفو العام , واقامة جيش وطني جديد يتألف من40 الف عسكري مناصفة من الجانبين الحكومة ويونيتا, واشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر على عمليات تبادل اسرى الحرب بين الجانبين, وهكذا سارت الامور الى تسوية مقبولة لدى الجانبين وكان الفيصل الحقيقي لنجاح هذه التسوية القبول بما ستفرزه نتائج الانتخابات القادمة وقد رحبت معظم دول العالم سيما الافريقية بهذا الاتفاق وتنفس الشعب الانكولي الصعداء[94].

المبحث الرابع
التطورات في الازمة الانكولية ونهايتها في المدة 1992-2002

شكلت تسوية لشبونة منعطفاً مهماً في الوضع السياسي الانكولي, اذ انها لم تكن مجرد تسوية لأنهاء حرب داخلية طويلة اضرت بأنكولا كثيراً فحسب. لكنها ايضا اشرت تغييراً في طبيعة النظام السياسي وتحوله من نظام الحزب الواحد الى نظام التعددية الحزبية وبالتالي تبني الشرعية الدستورية بدلاً عن الشرعية الثورية والامر الواقع. شرعية جديدة تتمثل بالانتخابات متعددة الاحزاب وكان للتحول دلالاته الواضحة في ان النظام الانكولي الماركسي قد استوعب التغيير في النظام الاشتراكي الدولي في اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي وان البقاء على ايديولوجيته سيعطي الدول الغربية مبرراً في دعم يونيتا ومعارضي النظام في حالة اخفاق التسوية, فضلاً عن ضغط الواقع الاجتماعي والاقتصادي المتردي للشعب الانكولي.و ترجم هذا التغيير بالقرارات التي اتخذها الرئيس الانكولي من تحرير الاقتصاد من هيمنة الدولة والتأكيد على اجراء الانتخابات في موعدها المقرر حسب اتفاقية لشبونة[95].ومع وجود هذه المبررات الواقعية لهذا التغير العقائدي الى انه لايمكن التقليل من حقيقة ان ماركسية مبلا اصلا لم تكن بذلك النضج الذي يجعها قادرة على الاستجابة لتحدي انهيار الاتحاد السوفيتي.

وتنفيذاً لأتفاق السلام في لشبونة بدأت الاستعدادات لأجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها المحدد, وكان من اهم الشروط التي وضعتها الحكومة الانكولية لتشكيل الاحزاب السياسية, ان يكون طلب اعتماد الحزب موقعاً بما لايقل عن ثلاثة آلاف مواطن على ان يكون 1500 من الموقعين منتمين الى 14 محافظة على الاقل من بين 18 محافظة تتكون منها انكولا, وذلك ليس من اجل توسيع تمثيل الاحزاب وزيادة قاعدتها الشعبية فقط بل من باب الحد من القبلية التي تقوم عليها البلاد[96].وتأسس بالفعل عشرة احزاب جديدة[97] الى جانب حزب العمال الانكولي وهو الاسم الجديد لحركة مبلا وحركة يونيتا وفنلا الجبهة الوطنية بزعامة هولدن روبيرتو بعد تحولهما الى حزبين سياسين.

جرت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية خلال يومي 29-30 ايلول 1992 وكانت النتيجة فوز الرئيس دوس سانتوس بالرئاسة باغلبية 49% من الاصوات مقابل 40% لسافيمبي وحصول هولدن على 4% وحصول المرشحين الثمانية الاخرين على بقية الاصوات, أما الانتخابات البرلمانية لشغل 223 مقعداً مجموع مقاعد الجمعية الوطنية فقد حصد الحزب الحاكم 74% أي مايعادل 129 مقعد ويونيتا على 34% مايعادل 70 مقعد وفانيلا على خمسة مقاعد فقط. وقد ادلى 4,4 مليون ناخب بأصواتهم من مجموع 4,8 مليون ناخب يحق لهم التصويت حسب التقديرات الرسمية[98]. وعلى الارجح ان نسبة المشاركة مبالغ فيها فهي لاتحصل في ارقى الديمقراطيات لا أنه لايمكن إنكار رغبة الشعب الانكولي في تحقيق الاستقرار.

وفور اعلان النتائج اعلن سافيمبي رفضه لها واتهامه الحكومة بتزويرها وأنسحبت حركة يونيتا من الجيش الانكولي الموحد الذي شكّل قبيل الانتخابات بموجب اتفاق لشبونه. ليتجاهل بهذا الاجراء حقيقة ان المراقبين الدوليين ال 800 الذين عينتهم الامم المتحدة للأشراف على سير الانتخابات في 580 مركز انتخابي قد اعلنوا مطابقة الانتخابات مع المعايير الدولية[99]. وبذلك اندلعت موجة جديدة من الاشتباكات تحولت الى حرب شاملة بين الطرفين, تمكنت خلالها يونيتا من السيطرة ثلثي البلاد ومنا مناجم الماس في جنوب انكولا ,الامر الذي دفع الحكومة وبدعم من داعميهاالجُدد وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية الى شن سلسلة من الهجمات على عدد من المقاطعات والمدن التي تسيطر عليها حركة يونيتا وفي مقدمتها هوامبو معقل الاخيرة[100]. وبالرغم من الانتكاسات التي تعرضت لها رفضت حركة يونيتا الدخول في اية مباحثات للسلام مالم يتم تقديم تنازلات سياسية لها من جانب الحكومة لتحقيق التوازن في البلاد واصرت على مواصلة القتال حتى يتحقق ذلك.

والجدير بالذكر أن مرشحي يونيتا الفائزين بالانتخابات البرلمانية قد حصلوا على سبعة مناصب وزارية وان عدد كبير منهم تمسك بالمصالحة الوطنية واستقر في العاصمة لواندا وكان هذا الاجراء تعبيراً عن الانقسام في داخل يونيتا وشاركوا لاحقاً بالانتخابات البرلمانية بقائمة مستقلة بأسم حزب يونيتا[101].

من جانبه دان مجلس الامن في 30 تشرين الاول 1992 تجدد القتال وأصدر قراراً بالاجماع بهذا الشأن مشدداً على ضرورة الحفاظ على سلامة الاراضي الانكولية بعدما اعلنت جبهة تحري دولة كابندا_وهي منظمة سرية تعمل على انفصال كابندا الغنية بالنفط عن انكولا_ عن رفضها اجراء انتخابات انكولية في كابندا , كما طالب المجلس كل الدول بالامتناع عن اي عمل يمكن أن يؤثر في تنفيذ اتفاق السلام بصورة مباشرة او غير مباشرة[102].

اوفدت الامم المتحدة فريقاً دولياً لنزع فتيل الازمة من الولايات المتحدة وروسيا والمغرب والرأس الاخضر لكن عدم التوصل الى صيغة سياسية يتم بمقتضاها الدخول في مفاوضات مباشرة بين الحكومة ويونيتا جناح سايمفبي ووقف العمليات العسكرية نهائياً حال دون اتمام المساعي الدولية. واستمر القتال بين الجانبين حتى امتد الى حقول النفط الذي تنتج منه انكولا نصف مليون برميل يومياً وبعد عصب اقتصادها وبعد تهديدات يونيتا لمنشأت النفط الحيوية وقيام شركات النفط الاجنبية بإخلاء موظفيها حذرت وزارة الخارجية الامريكية يونيتا من مغبة مهاجمة المنشأت النفطية التي تستثمرها الولايات المتحدة وهو مايمثل نقطة تحول في الموقف الامريكي بالتدخل بشكل اكثر فعالية بعدما باتت المصالح الامريكية اقرب للتهديد من ذي قبل[103].

والواقع تجاهل يونيتا للتحذيرات الامريكية والاممية بصورة عامة لم يات من فراغ , فبعد سيطرتها على مناجم الماس في جنوب انكولا , اصبحت مسألة تموينها المالي المهم لاستمرارها عسكريا لا تخضع للضغوط الدولية . وقد اشار تقرير للأمم المتحدة الى ان صافي ارباح يونيتا من تجارة الماس حتى عام 1991 بلغ 4 مليارات دولار, فضلاً عن دعما من بعض الانظمة الافريقية في المنطقة, سيما زائير وزامبيا[104].

آزاء هذه التطورات المتصاعدة على المستويين العسكري والسياسي لم يجد الطرفان بداً من الدخول في محادثات اخرى برعاية الدول الثلاث التي باتت تشرف على عملية السلام وهي الولايات المتحدة وروسيا والبرتغال واختيرت اديس ابابا مكان لعقدها في الثلاثين من كانون الثاني عام 1993 الا أنها لم تسفر عن شيء بعد رفض يونيتا خطة وقف اطلاق النار التي قدمتها الدول الثلاث وركزت على انسحاب القوات الحكومية من محيط مدينة هوامبو معقل يونيتا في مقابل انسحاب يونيتا من محيط مدينة لواندا ومدينة سوبوا القريبة من دواندة والتي تمثل احد المراكز الرئيسية لصناعة النفط واعلنت يونيتا رفضها المشاركة في الجولة الثانية مالم يتم تقديم تنازلات سياسية لها من جانب الحكومة لتحقق التوازن في البلاد[105].

وفي ظل تعنت يونيتا اصدر مجلس الامن في الخامس عشر من ايلول عام 1993 قراره المرقم 864 فرض بموجبه عقوبات على حركة يونيتا شملت حضر السلاح عليها وتحريم مساعدتها وتجميد ارصدتها والحد من حرية سفر مسؤوليها للضغط عليها وارغامها على قبول جهود التسوية الدولية[106].

نتيجة للضغوط التي مارستها المنظمات الانسانية والحقوقية الدولية والتي تصاعدت بعد انتشار المجاعة, نظرا لان جل واردات النفط الانكولي تذهب الى المجهود الحربي وفشل المنظمات الدولية في ايصال المعونات الانسانية , هددت الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوربي , سافيمبي بضرورة انهاء مقاطعته للمفاوضات والا ستتدخل بطريقة مناسبة من جهة وسقوط مدينة هوامبو معقل يونيتا وسط البلاد بيد القوات الحكومية من جهة اخرى وافقت يونيتا على العودة الى المفاوضات[107], وكان لجنوب افريقيا دور بارز بإقناع يونيتا بجدية المواقف الدولية.

واستمرت المفاوضات في لوساكا(عاصمة زامبيا) حتى تم التوصل الى اتفاق في العشرين من تشرين الثاني عام 1994 عرف بإتفاق لوساكا وابرز ماجاء فيه تشكيل حكومة وحدة وطنية واقرار المصالحة الوطنية وحق يونيتا بتولي اربعة وزارات وسبعة مناصب منها نائب وزير وادارة ست بعثات دبلوماسية من ضمنها البعثة الانكولية لدى منظمة اليونسكو(منظمة التربية والعلوم والثقافة العالمية), فضلاً عن عرض منصب نائب رئيس الجمهورية على جوناس سافيمبي وتشكيل جيش موحد للبلاد[108].

لم يشكل اتفاق لوساكا 1994 مبادرة سلام حقيقية, بل ان الظروف الداخلية فرضته على يونيتا واتضح ذلك بجلاء برفض سافيمبي منصب نائب رئيس الجمهورية, وانتقاله الى كنشاسا حيث حليفه الرئيس موبوتوسي سيسكو. ويمكن القول ان الاتفاق كان بمثابة هدنة طويلة بالمقارنة مع فترة انقطاع المعارك بين الاطراف المتحاربة الهدف منها تخفيض الضغوط الدولية وتجميع القوى استعداداً لجولة اخرى من المعارك.

وبالفعل تجدد القتال خلال عام 1997 واشتد بقوة عام 1998, مما استدعى تدخل مجلس الامن فأصدر قراره الثاني بفرض عقوبات على يونيتا والمرقم 1127 في 28 1997 وقراره الثالث المرقم 1183 في 12- حزيران 1998, اللذان نصا على فرض حظر على شراء الماس من يونيتا المصدر الرئيس لتمويلها بغية اجبارها على التقيد بالاتفاقيات التي وقعتها, فضلاً عن تأكيد العقوبات المفروضة سابقاً[109].

وحقيقة الامر هنالك معطيات داخلية واقليمية أدت الى الغاء يونيتا لاتفاق لوسكا علناً وتجديد القتال في هذا الوقت ومنها[120]:

1- رفض يونيتا التخلي عن السلاح والارض التي تسيطر عليها بموجب استحقاقات لوسكا والتي بدأت الحكومة تؤكد عليها وعلى ضرورة تحويل الحركة الى حزب سياسي.

2- رغبة حركة يونيتا بالضغط على الحكومة لأجبارها على سحب القوات الانكولية التي تقاتل مع قوات المعارضة الكونغولية بقيادة لوران كابيلا[121], مما يخفف الضغط على الرئيس موبوتو ويجنبه السقوط وهو الذي وفر لها المأوى والسلاح.

3- خشية الحركة من محاولة الرئيس الانكولي دوس سانتوس تهميشها على مستوى قواعدها الشعبية في قبائل الجنوب وخوفها من تكاسل مقاتليها المعتادين على حرب العصابات.

شهدت هذه المدة مواجهات عنيفة لم تستطع خلالها القوات الحكومية من السيطرة على الهضاب التي يتحصن بها مقاتلو يونيتا,سيما في مقاطعة كوانزا الواقعة غرب البلاد ومقاطعة كابلونجو الواقعة في جنوب البلاد, بعد ان اتخذتها يونيتا قواعد للأنطلاق ومهاجمة المدن والمنشأة الاقتصادية لشل النشاط الاقتصادي وحرمان الحكومة من مصادر المجهود الحربي.وفي هذا الاطار قررت الأمم المتحدة توجيه اغاثة انسانية الى بلدة هومبو التي شهدت معارك عنيفة استخدمت بها مختلف الاسلحة الثقيلة في محاولة من حركة يونيتا استعادتها لتوفير الاحتياجات الانسانية لنحو مائة الف انكولي شردتهم المعارك وسط البلاد. وقد اتخذت الاحداث الاخيرة بعداً هاماً بعد سقوط طائرة تابعة للأمم المتحدة وفقدان 18 شخص وقد تبادل الطرفان الاتهامات بشأن مسؤولية اسقاط الطائرة. مما حدى بالمنظمة الدولية الى سحب موظفيها ومراقبيها التي نشرتهم لمراقبة تنفيذ بنود معاهدة السلام في لوسكا 1994من مناطقة حرصاً على سلامتهم وأعادة نشرهم في لواندا ولم تستبعد الامم المتحدة سحبهم نهائياً من انكولا[122] .

لقد تغير الوضع فجأة في ايلول 1999, بعد شن القوات الحكومية هجوماً كاسحاً على الهضاب التي يتحصن بها مقاتلو يونيتا وأجبرتهم على تركها وترتب على هذا الهجوم ان خسرت يونيتا معظم قدراتها القتالية وفقدانها الكثير من المواقع في كواندا واندولو وسط البلاد وكوبالا شمال اندولو وهي من المراكز القوية للقيادة والاتصالات ,مما أفقد الحركة سهولة الاتصال بين قواتها في الجنوب والشرق والوسط وهو ماترك تأثيراته السلبية على مقدرة يونيتا في جميع انحاء انكولا.[123]

وكان العامل الاصعب على يونيتا فقدانها واحد من أهم مناجم الماس بالقرب من كونزا, وقد ترتب على ذلك تقليل تقليل عائدات الحركة بشكل كبير. ثم استمرت القوات الحكومية بملاحقة يونيتا حتى استولت على جامبا وهي مركز قيادة مهم على الحدود مع ناميبيا وقد سمحت الحكومة الناميبية للجيش الانكولي بأستخدام ارضها.وهاجمت القوات الحكومية في 27 كانون الاول 1999 قواعد الحركة على الحدود مع زامبيا والتي كانت تشكل معبراً كهكاً للامدادات العسكرية القادمة من زامبيا وبهذه الخسائر الكبيرة فقدت يونيتا زمام المبادرة واضطرت الى التحصن بمناطق الادغال في الهضاب الجنوبية معاقلها التقليدية. لتبدأ بشن هجمات باسلوب حرب العصابات لكنها محدودة وغير مؤثرة الا انها اشرت عدم القضاء على الحركة واستمرارها على الاقل[124].

من جانبه كثف المجتمع الدولي من ضغوطه على يونيتا لاجبارها على التخلي عن السلاح مستثمراً التطورات على الساحة الانكولية. وتجسد ذلك في اصدار مجلس الامن قراره المرقم 1295 في 20 نيسان 2000 القاضي بتشكيل لجنة للتقصي عن انتهاكات الحظر المفروض على تجارة ماس يونيتا منذ عام 1993 وهو تاريخ صدور اول قرار بهذا الشأن. وقد أعدت اللجنة تقريرها وحملت فيه ثلاث دول افريقية مسؤولية انتهاك الحظر وهي اوغندا والكونغو برازفيل وتوغو[125].

وفي 21 كانون الاول 2000 صدر تقرير مجلس الامن المؤسس على القرار 295 وجاء فيه " ان مجلس الامن من خلال قراراته السابق الاشارة اليها بفرض عقوبات ضد الاتحاد الوطني لأستقلال عموم انكولا يونيتا الذي يقوده جوناس سافيمبي مع الأخذ في الاعتبار الارتقاء بالتسوية السلمية للصراع الطويل في انكولا, عن طريق مطالبة يونيتا بالامتثال للالتزامات التي أخذتها على نفسها عندما وقعت اتفاقات السلام في لوساكا 1994, وعن طريق الحد من مقدرة يونيتا عن فرض اغراضها بالوسائل العسكرية, لذلك فإن العقوبات المقررة من جانب المجلس وتشمل عدم البيع او التسليم للاسلحة والمعدات العسكرية ليونيتا أو التزود بمنتجات البترول, أو شراء الماس المستخرج من مناطق تسيطر عليها تلك الحركة, اضافة الى المطالبة بتجميد حساباتها في البنوك واغلاق مكاتبها في الخارج والحد من سفر كبار الرسميين بها, بشكل مباشر وفوري"[126].

واكد التقرير على وحدة الصف الدولي اتجاه يونيتا وذكر ان الاتحاد الاوربي ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمات أخرى قد اتخذت قرارات واجراءات حكومية متنوعة لدعم التفيذ الصارم لتلك العقوبات, واضطرت شركات الماس الكبرى وجمعية مصنعي الماس الدولية والعديد من الشركات الاخرى لدعم الجهود الدولية من خلال خطوات لضمان الالتزام الكامل بتنفيذ العقوبات[127], مما يدل على اصرار المجتمع الدولي ,سيما الولايات المتحدة الدولة العظمى الوحيدة على انهاء الحرب في انكولا لما تحملته الازمة الانكولية من ابعاد انسانية مؤثرة في الرأي العام العالمي وكذلك ضمان مصالحها الاقتصادية وعدم تعرضها للضرر, وعلى الارجح ان العامل الاخير هو من حدد مسار السياسة الامريكية الخارجية بشأن الازمة الانكولية. كما ان تجمع التنمية للجنوب الافريقي المعروف بـ الساداك قد اتفقت في اجتماعها في تشرين الثاني 1999 على ضرورة عمل المزيد لدعم حكومة انكولا في سبيل مواصلة مواجهة تعنت حركة يونيتا[128].

اثمرت الضغوط الدولية والداخلية في انحسار التأثير الاقليمي والدولي لحركة يونيتا ومن ثم اضعاف قدراتها العسكرية في مواجهة الحكومة,إذ تمكنت الحكومة خلال عامي 2000و2001 من شن هجمات عسكرية متتالية على قوات الحركة ,سمح لها بإستعادة معاقل يونيتا في وسط البلاد وجنوبها والتي لم تعد تسيطر على اية مدينة. وهذا ما دفع سافيمبي نفسه الى الاعراب في اواخر عام 2001 لأذاعة صوت امريكا الناطقة باللغة البرتغالية عن استعداد حركته لبدء مفاوضات سلام جديدة مع الحكومة لإنهاء الحرب الاهلية الطويلة في البلاد. وقد رفض الرئيس الانكولي هذه المبادرة مشترطاً وقف اطلاق النار اولاً[129].

وعلى صعيد آخر تزامن الوضع العسكري المتردي للحركة مع حدوث انشقاقات جديدة داخل الحركة بسبب دكتاتورية سافيمبي وعلى الرغم من ان الحكومة لم تحقق نصراً حاسماً يقضي على الحركة, الا ان بعض العسكريين من يونيتا بدأوا يفكرون في نهاية عام 2001 في خطة للتخلص من سافيمبي واستبداله بقيادات تستطيع التفاوض مع الحكومة[130].

وشهدت منطقة الجنوب الافريقي تحركات تنسجم مع الضغط الدولي لتقليص قوة يونيتا ومنع دخولها الى داخل اراضي الدول المجاورة من ثم دفعها للتفاوض الجدي لانهاء تمردها المسلح. وقد تعهدت الساداك بعدم دعم حركات متمردة تساعد في الاخلال بأمن المنطقة, كما ان التطور الابرز هو مساعي جنوب افريقيا لأنهاء الحرب في انكولا , بعد ان غيرت امريكا والدول الغربية موقفها من حكومة الحركة الشعبية وتزايد رغبتها لعمل تكامل اقتصادي مع انكولا للاستفادة من موارد انكولا الكبيرة [131].وعلى الارجح انها رأت في هذا التكامل فرصة لبناء جسور ثقة وكذلك تعويض خسائرها المادية الكبيرة نتيجة تدخلها العسكري او مساعداتها لحركة يونيتا.

هذا فضلا عن تعاظم الدور الامريكي لاعادة الاستقرار لانكولا بعد دفعها هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن لتبني مواقف اكثر تشددا اتجاه حركة يونيتا, سيما بعد الاكتشافات الهائلة للنفط في انكولا وحاجة البلاد الملحة للاستقرار بغية استثماره. اذ ذكرت مجموعة اي.اتش. اس للإستثمارات النفطية ان الثقة في هذه الثروة الاستراتيجية جعلت انكولا اكثر دول افريقيا وفرة في الاكتشافات النفطية. واسهمت شركات اجنبية في استثمار اكثر من ملياري دولار في الحقول المكتشفة, قُدر بانها ستدر على انكولا 8 مليار دولار بعد عامين وقد تصدرت هذه الاستثمارات النفطية شركتي اكسون الامريكية والف اكويتين الفرنسية؛ ولا شك ان هذه الثروة الهائلة كانت تدخل ضمن الحسابات الامريكية الباحثة عن مناطق نفطية بعيدة عن منطقة الشرق الاوسط الملتهبة[132].

ودفعت مجمل هذه الضغوط الخارجية سواء الدولية او الاقليمية وحتى الداخلية, يونيتا لقبول الدخول في مفاوضات مباشرة, ولكن الحدث الابرز والمباشر الذي دفع الحركة الى التفاوض مع الحكومة الانكولية وابداء مواقف مرنة, كان مقتل جوناس سافيمبي زعيم الحركة على اثر هجوم قامت به الحكومة على قوات الحركة في اقليم موكسيكو شرق البلاد في 8 شباط عام 2002 واعلان الحكومة وقف هجماتها ضد الحركة واعلانها عن خطط لأعادة توطين الذين فقدوا ديارهم. واستعدادها لتقديم طلب الى البرلمان الانكولي بمنح العفو العام عن كل الجرائم التي ارتكبت في سياق الحرب, وكذلك الاستعداد لأجراء انتخابات عامة مبكرة[133]. والواقع لا يستبعد ان يكون للمخابرات الامريكية دوراً في مقتل سافيمبي بعد ان اصبح وجوده عائقاً امام التوصل الى تسوية لأنهاء الحرب. من جانبها رحبت الحركة بإعلان الحكومة وقف اطلاق النار, واتخذت خطوة مماثلة وقد ساعدها على ذلك مقتل الرجل الثاني في الحركة الجنرال انكونيو ديمبو, كما ان العديد من قادة يونيتا منهم الجنرال ابريو كامورنير كانوا اسرى لدى الحكومة, مما دفع الرجل الثالث في الحركة الجنرال باولو لوكامبا الملقب بـ غاتو الذي رأى ان الاستمرار في الحرب امراً لا جدوى منه, الى توقيع اتفاق مبدئي اعقبه اتفاق رسمي في لواندا في4نيسان 2002 لوقف اطلاق النار عبر خطة مفصلة لحل حركة يونيتا المؤلفة من ستين الف عضو والتحضير لدمجها في الجيش الانكولي. وحضر الاتفاق عدد من زعماء الدول المجاورة لأنكولا وممثلون من الامم المتحدة كما حضرها ممثلون عن الولايات المتحدة وروسيا والبرتغال فيما عرف بوفد الترويكا الذي شكل لمراقبة اتفاق لوساكا لعام 1994,وقد القى الرئيس الانكولي دوس سانتوس كلمة قال فيها " ان الانكوليين طالما تطلعوا الى هذه الخطوة التاريخية "[134].

والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة ادت دوراً مهماً في قيام الاتفاق ,اذ التقى الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش (2000-2008) الرئيس دوس سانتوس في اواخر شباط عام 2002 وحثه على ضرورة ادخال يونيتا في الحياة السياسية وهو ما تم في اب 2002 حينما اعلنت الحكومة قبول تحول الحركة رسميا الى حركة سياسية[135].

وعلى هذا النحو انتهت الازمة الانكولية بتسوية لإنهاء الحرب الاهلية التي استمرت منذ عام 1975 وحتى عام 2002, والتي تُعد من اطول الحروب الاهلية في القارة الافريقية وقد خلفت اكثر من نصف مليون قتيل اضافة الى اربع ملايين لاجئ داخل وخارج انكولا, واضرار هائلة في الاقتصاد الانكولي حتى اصبحت انكولا وهي من اغنى دول القارة تحتل المرتبة 146 في مجال التنمية البشرية[136].

الخاتمة

– كان الاستعمار البرتغالي في انكولا شأنه شأن الاستعمار الذي ابتليت به الدول الاخرى, يستهدف استنزاف الموارد البشرية والطبيعية في هذا البلد واتبع كل الوسائل من اجل تحقيق ذلك , مستفيدا من التجارب الاستعمارية الاخرى ومتبعا في الوقت نفسه وسائل خاصة به من قبيل قانون العمل الاجباري الذي شُرع وطُبق كي يتؤام ظاهريا مع القوانيين الدولية المحرمة للعبودية ولكنه ابعد مظمونا

– تدرج النظال من اجل الاستقلال وبمختلف نواحيه الثقافية والسياسية مكنت القوى الثورية من كسب تأييد شعبي وبالتالي تسهيل قرار اتباع اسلوب الكفاح المسلح من اجل انهاء الاستعمار البرتغالي شكلت الثورة المسلحة ضد البرتغال.

– اثبتت الحرب الاهلية الانكولية ان ضعف الاندماج القومي والمتمثل بترسخ النزعة القبلية يعد ابرز العناصر المعرقلة امام قيام دولة وطنية مستقرة ,الامر الذي افضى الى اندلاع حرب اهلية ضروس في انكولا .

– افرزت الثورة المسلحة والحرب الاهلية اتجاهات سياسية وعقائدية تقدمية لكنها لم تتمكن من الخروج من الاطار الاجتماعي الصلب اي القبلية والنظرة الضيقة للوطنية , وبالرغم من ذلك مثل التأييد الشعبي للحركة الشعبية مبلا الماركسية الشكل, القبلية الجوهر, رغبة شعبية بالتخلص من الواقع المرير, بوصفها اقوى حركة عسكريا وعقائديا.

– على الرغم من الشكل القبلي للحرب الاهلية الاان هذا العامل لم يكن اساسياً بل اتخذ ذريعة لتحقيق مكاسب وتطلعات سياسية لبعض قادة الحرب الاهلية.

– اظهرت الحرب الاهلية عمق الخلاف بين العديد من الدول الافريقية ويرجع سبب ذلك الى اختلاف المصالح ولارتباط هذه الدول بالقوى العالمية ذات المصالح المتباينة في انكولا.

– كشفت نهاية الحرب الباردة النقاب بصورة لاتقبل الشك ان الحرب بالنيابة في افريقيا كانت حقيقة واقعة وان الدول العظمى تتحمل مسؤولية سياسية واخلاقية مباشرة عن اندلاع الحرب الاهلية وطول امدها .

– جسدت الحرب الاهلية مثالا حيا لمدى قدرة المستعمر على استغلال التناقضات الاجتماعية والسياسية والعقائدية في احداث فوضى مدمرة للبلدان المُحتلة بما ينسجم ومصلحته الساسية والاقتصادية

– ادى تفكك الاتحاد السوفيتي ورد الفعل الايجابي للولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها مع الازمة الانكولية في اعقاب هذا التطور العالمي المهم ,الى تكثيف الضغوط التي افضت الى وضع حد لهذه الازمة القاسية. الامر الذي يؤكد ما للعامل الخارجي من تأثير اساسي على مجرى الاحداث السياسية في انكولا.

الهوامش والمصادر

1- زهير عبد الحسين مهدي , جمهورية انجولا الشعبية, بغداد, الدراسات الاسيوية والافريقية, الجامعة المستنصرية , د. ت., ص2

2- سهير عواد ايوب, الحرب الاهلية في انكولا, مجلة قضايا دولية, بغداد, 2003, العدد 3 ص39.

3- The Encyclopedia of America, A.16, USA, 1962,P.844.

4-مازن مغايري, موسوعة اطلس العالم , حلب , د.ت., ص87؛ عبد الرزاق مطلك الفهد, حركة التحرر الوطنية الافريقية, الموصل, 1985, ص153.

5- The Encyclopedia of Third Word, V.4,London, 1980, P.1325

6-زهير عبد الحسين مهدي , المصدر السابق, ص12.

7-Word , V.4, p 1327. 6 The ENCYCLLOPDIA OF Third

8- فيليب رفلة, الجغرافية السياسية لأفريقيا, بيروت, 1973, ص591.

9- المصدر نفسه, ص561.

10-محمد السيد غلاب وآخرون, جغرافية العام دراسة اقليمية, ج2, القاهرة, د.ت, ص286.

11-محمد عبد الغني سعودي, دراسة شخصية الاقاليم, القاهرة, د.ت, ص334.

12-المصدر نفسه, ص335.
13- جيمس دفي, الاستعمار البرتغالي في افريقية, ترجمة: الدسوقي حسين المراكبي, القاهرة, 1963. ص32-33: عبد الرزاق مطلق الفهد, المصدر السابق, ص154.
14-Fernando andrsson cuimaraes, The Oorigins of The Angolan civil war : Foreign intervention and domestic political confict 1961-1976, palarave mac millan, London , 2001, p.4.
16-Stephen L Weigert ,Angola: Amodern Military History 1961- 2002 , 15 palgrave , New york , 2011 , p.8.
17- احمد ابراهيم دياب, لمحات من التاريخ الافريقي الحديث, ط2, الرياض, 1981, ص200.
18- Eduardo de sousa,portuguese colonialsm in Africa:the end of an era, the unesco press, paris,1974,p.37.
19- احمد ابراهيم دياب, المصدر السابق, ص201.
20- Eduardo de sousa, op.cit.,p. 38
21- صلاح صبري , افريقيا وراء الصحراء , القاهرة, 1960,ص.249.
22- James Duffy ,portugues africa .cambridge , london ,1968,p.6

23- نقلاً عن: محمد عبد المولى, حركات التحرر الافريقية, بيروت, د.ت, ص.39.
24- fer nanand andrsson cuimaraes ,op.cit,p.12
25- انطونيو دي اوليفرا سلازار, سياسي برتغالي ولد عام 1889 في ليشبونة اصبح وزير المالية عام 1926 ورئيس للوزراء عام 1928 ثم بالتعاون مع الجيش عطل الدستور عام 1932 لتخضع البرتغال لنظام شمولي وصف بأنه انقلاباً عسكريا اطاح بالنظام الديمقراطي , توفي عام 1972.
26- نقلاً عن: جيمس دفي, المصدر السابق, ص.213.
27- norriemacqueen,PortugueseColonialRule,www.oxfordbibiographia.com
28- انطوني سمبسون, حول افريقيا, ترجمة: احمد محمد حمزة, القاهرة, د.ت., ص153.
29- Eduard de sousa , op.cit.,p.43
30- كانت نسبة الامية 97% ولا توجد في البلاد سوى 30 مستشفى ولا توجد حماية صحية كبيرة ضد الامراض الخطيرة مثل التدرن والملاريا والبلهارزيا . كما تعرض الشعب الانكولي الى عملية استغلال بشعة جراء السخرة المجانية وانخفاض الاجور, اذ كان دخل الفرد الانكولي يتراوح في اعوام 1960- 1963 مابين 81- 135 دولار امريكي سنوياً. وكانت الخدمات التي تقدم اليه ضعيفة والمدارس قليلة جداً حيث كان عدد الاطفال الذين يدخلون المدارس 58 الف من مجموع السكان والبالغ في بداية الخمسينات اكثر من 5.5 مليون نسمة ولم تكن هنالك اية مشاريع ثقافية او صناعية لتطوير الانسان الانكولي. انطوني سمبسون , المصدر السابق ,ص 154.
31- نقلاً عن : جيمس دفي , المصدر السابق, ص.222.
32- هرفيه بروج, الخمسون افريقيا, م2' مركز البحوث والمعلومات , القاهرة, د.ت., ص.165.
33- زهير مهدي, المصدر السابق, ص.7.
34- احمد يوسف القرعي, حركة التحرير المسلح في انكولا, مجلة السياسة الدولية, العدد 20, 1970, ص.130.
35- المصدر نفسه, ص.130.
36- Basil davidson, the African awaking,london ,1955,p.49
37- عبد الرزاق مطلق الفهد, المصدر السابق, ص157
38- احمد يوسف القرعي, المصدر السابق, ص130

39- حلمي شعراوي, انكولا الثورة وابعادها الافريقية , بغداد, 1978, ص16؛ Stephen L Weigert .,op.cit.,p. 42
40- حلمي شعراوي, المصدر السابق, ص75-.81
41-Al J .venter ,Balle for Angola: the end of the Cold War in Africa 1975-1989 ,hilion and company, London, 2017,p. 22.
42- حلمي شعراوي, المصدر السابق, ص23

43-جاك روديس , جذور الثورة الافريقية, ص430؛ عبد المولى, المصدر السابق, ص45.
44- عن تأثير الحركة في المجتمع الانكولي ينظر:حلمي شعراوي, المصدر السابق, ص16-.18
45- واحد من اشهر الروساء الافارقة ولد عام 1930 في ليسالا احدى مدن غرب الكونغو وشارك في النظال ضد الاستعمار البلجيكي لبلاده , تولى الرئاسة عام 1965 وفي عام 1971 غير اسم بلاده الى زائير وعمد على ترسيخ الثقافة الافريقية بدلا من الغربية , حكم حكما شموليا قائم على الحزب الواحد حتى اطيح بحكمه عام 1997 على يد\ قوات الثوري لوران كابيلا ففر الى توغو ومنها الى المغرب حتى وفاته في العام نفسه .
46- احمد يوسف القرعي, المصدر السابق, ص.133
47- حلمي شعراوي, المصدر السابق, ص.22
48- هرفيه بروج, المصدر السابق, ص.166
49- على الرغم الثقل الجغرافي والاقتصادي للكونغو الديمقراطية في قلب القارة الافريقية الا انها ظلت لا تمتلك منفذاً على المحيط الا عن طريق سكة حديد بنجويلا التي تحمل صادراتها ووارداتها داخل الاراضي الانكولية ووصولاً الى ميناء لوبوتو على المحيط الاطلسي لهذا وجدت الكونغو امام توجهين اساسيين: الاول اما ان تنتهج سياسة حسن الجوار والتعايش السلمي مع انكولا وهو ما جعلها تحت رحمة الانظمة في انكولا مستقبلاً . والثاني : ايجاد نظام موالي لها يتمتع بتأييد الدول الغربية التي تربطها معها علاقات وثيقة,فضلاً عن ذلك كانت الكونغو تطمع في اقليم كابندا (جنوب الكونغو برازفيل) والذي ضمته البرتغال لأنكولا عام 1958 والغني بالنفط والموارد\ المعدنية على اساس انه كان جزءاً من مملكة الكونغو القديمة وان انكولا ليس لها رابط ارضي مع الاقليم, ولهذا نجد الكونغو تدعم الحركات المعارضة للحكم الانكولي للإقليم بعد الاستقلال, فكانت فنلا غاية الرئيس موبوتو لتحقيق ذلك فدعمها بقوة .
50- هرفيه بروج, المصدر السابق, ص.167
51- حلمي شعراوي, المصدر السابق, ص23-.24
52- The Encycloedia of Britannica , V.23, USA, P282.
53- محمد عبد المولى , المصدر السابق, ص.47
54- زهير مهدي , المصدر السلبق, .19
55- ك مادهو بانيكار, انكولا تحترق , ترجمة: احمد حسن ابراهيم, القاهرة, 1963, ص.57
56- المصدر نفسه, ص57؛ World peace Foundation ,Angola : War of in independence and post-War consolidation, https:11 sites- tufts.edu,p.1
57- نقلاً عن : محمد عبد المولى, المصدر السابق, ص41.
58- Edward George , the Cuban intervation in Angola 1965-1991,(E 1) ,fronk cass,new york,2005.p.12
59- جاد طه, انكولا على ابواب الاستقلال, مجلة نهضة افريقيا, العدد70, القاهرة, 1963, ص97.
60- جيمس دفي , المصدر السابق, ص.217
61- جاد طه, المصدر السابق, ص97؛ Edward Georg ,op.cit., p.14.
62- بلغ معدل انتاج النفط في كابندا 150 الف برميل نفط يومياً في عام 1970 اي ما يقارب (7.5) مليون طن سنوياً ازدادت في السنوات اللاحقة, وتستثمر من قبل شركة غولف اويل الامريكية فضلاً عن الآبار في المناطق الشمالية بالقرب من لواندا مما يجعل انكولا في ذلك الوقت رابع منتج في القارة الافريقية بعد ليبيا ونيجيريا والجزائر. محمد عبد المولى , المصدر السابق, .35

63- حلمي شعراوي, المصدر السابق, ص23.

64- Richard Gilson, African Lileastion movements, London, 1972,p195. 65- Ibid ,P.,195

66- جاد طه, المصدر السابق, ص98.

67- للمزيد ينظر: محمد عبد المولى, المصدر السابق, ص51-52.

68- stephen L weigert , op.cit.,p 56.

69- عن الاوضاع الداخلية للبرتغال ينظر: عبد الرزاق مطلك الفهد, المصدر السابق, ص145-146.

70- ينظر: حلمي الشعراوي, المصدر السابق, ص33.

71- المصدر نفسه, ص33.

72- احمد نازلي معوض, الصراعات الدولية على ارض انكولا, مجلة السياسة الدولية , القاهرة, 1976, العدد 40, ص4-1.

73-Edwared George ,op.cit.,p.33

74- سلوى محمد لبيب, الاستقلال والصراع في انجولا, مجلة السياسة الدولية, القاهرة, العدد43, 1976, ص136-137.

75- تأسست هذه المنظمة عام 1958 وكانت من انشط حركات التحرر في ناميبيا ضد الاستعمار الجنوب افريقي الذي يرجع الى عام 1920 حيث فرض الانتداب على ناميبيا, بيد ان جنوب افريقيا حولت نفسها من دولة منتدبة الى دولة مستعمرة بعد تجاهلها تطبيق قرار الامم المتحدة في 1966 الذي حثها على انهاء انتدابها ومنذُ هذا التاريخ قدمت الدول الافريقية المساعدات بانواعها كافة لسوابو, فضلاً عن اعتراف الامم المتحدة بها كحركة تحرير. عبد الرزاق مطلك الفهد, المصدر السابق, ص448-449.

76- فلاديمير سمرنوف, افريقيا قارة ثائرة, ت: بدر سليمان, القاهرة, د.ت., ص137.

77- هرفيه بروج, المصدر السابق, ص172.

78- Angola Civil War 1975-1990.www.onwwar.com

79- peter polack ,the last hot battle of the cold war :south africa vs cuba in the angolian civil war,casmate publisher , oxford,2013, p,56

80- عز الدين شكري, انسحاب القوات الكوبية ومستقبل الصراع في انجولا, مجلة السياسة الدولية, العدد 96, القاهرة, 1989, ص176.

81- peter polack , op.cit., p.87

82- علاء سالم ,انجولا بين الحرب الاهلية وافاق عملية السلام , مجلة السياسة الدولية , العدد 298, القاهرة ,1989, ص143.

83- سلوى محمد لبيب, المصدر السابق,ص137.

84- علاء سالم, المصدر السابق, ص134.

85- المصدر نفسه, ص134.

86- سلوى محمد لبيب , المصدر السابق , ص 138.

87- عزالدين شكري , المصدر السابق, ص177.

88- Angola 25 year of civil war, www.globa\policy.com

89- سهير عواد ايوب , المصدر السابق, ص 41.

90- المصدر نفسه, ص41.

91- محمد أبو الفضل, أزمة الديمقراطية في انكولا, مجلة السياسة الدولية, العدد 112, القاهرة,1993,ص146.

92- اشرف ياسين , الازمة السياسية في انكولا, مجلة السياسة الدولية, العدد 136, القاهرة,1999, ص199.

93- محمد ابو الفضل , المصدر السابق, ص146.

94- اشرف ياسين ,المصدر السابق,ص 200؛ سلوى محمد ايوب, المصدر السابق,ص.42
95-victoria brittain, Death of dignity,Angolian civil war ,pluto press , london,1998,p.49
96- ياسين , المصدر السابق, ص.99
97- الاحزاب هي : المجددون الديمقراطيون, الحزب الوطني الليبرالي, الحزب الديمقراطي, التحالف الوطني الانكولي, الحزب الوطني الانكولي, الحزب الاصلاحي الانكولي, الحزب الديمقراطي الانكولي, الحزب الاشتراكي الديمقراطي, الحزب الوطني وعلى الرغم من قصر المدة الممنوحة لتشكل الاحزاب قبل الانتخابات الا انها تشكلت بسرعة مما يدل على تعطش السياسيين والمثقفين الانكوليين الى الديمقراطية.اشرف ياسين , المصدر السابق , ص.201
98- ابو الفضل, المصدر السابق, ص.146
99- Angola war for Independence. www. wikipedid.ors.com p.2
100-south african history on lin ,angola civil war, www. sahistory.org.za
101- خالد حنفي علي , افاق السلام في انجولا بعد مقتل سافيمبي, مجلة السياسة الدولية, العدد 149, القاهرة2002,ص.137
102- United_ National_security .en.Wikipedia-org
103- ابو الفضل, المصدر السابق, ص.146
104- Angola,Diamond Mininand war,www.american.edu.com,p3.
105- victoria brittain ,op.cit.,p.63
106- 106 united_nation_security,op.cit.,p.2
107- michael comerford, angola:biography of a peace process 1991-2002"the construction peace narratives,lambert academic publishing ,london,2011,p.46.
108- منذ انسحابها من ايلول عام 1988 لم تساهم جنوب افريقيا بأية جهود لإنهاء الازمة الا ان الوضع تغير بعد انهيار نظام الفصل العنصري وتطبيق الديمقراطية الحقيقية بوصول المناضل الافريقي الشهير نيلسون مانديلا الى رئاسة الدولة عام 1994 وادائه دوراً مهماً في حل الخلافات والنزاعات الافريقية
109- michael comerford ,op.cit.,p.69
110- ياسين, المصدر السابق, ص.2
111- قاد لوران كابيلا رئيس الكونغو للمدة 1997 -2001 المعارضة المسلحة التي تكونت من قبائل التوتسي الرواندين الذين هاجروا الى شرق الكونغو بفعل الحروب الاهلية مع الهوتو وهم الاغلبية في رواند على فترات متفاوتة وتمردوا على السلطة الكونغولية بعد نزع الجنسية عنهم ومحاولة تهجيرهم عام 1996 الى رواندا وقد ساندت انكولا كابيلا حتى تمكنت قواته من دخول كونشاسا واسقاط نظام حكم موبوتوسي سيسكوعام 1997 واضطر سافيمبي الى الرحيل الى الكونغو برازفيل بعد موافقة رئيسه باسكال ليسوبا على استضافته, مما دفع القوات الانكولية الى التدخل الى جانب قوات المعارضة التي يقودها الرئيس المخلوع دينيس ساسو واعادته الى الحكم ليضطر سافيمبي الى العودة الى الكونغو في ضوء التدخل الاقليمي والدولي.
مجلة دراسات دولية, مركز الدراسات الدولية, العدد54, بغداد ,2003,ص 122 .
112- victoria brittain ,op cit., p.77.
113- stephen L weingert. op.cit.,p.199
114- الحرب الاهلية في انكولا www.amnesty-arbic.org.com.p.1.
115- انكولا: بحث رقم (1)؛ www.Islam- online.not.
116- نقلاً عن انكولا: www.panapress-com.
117- Angola Diamond…,op.Cit., p.2
118- لبيب, المصدر, المصدر السابق, ص.41
119- علي خالد حنفي, المصدر السابق, ص.138
120- المصدر نفسه, ص.138

121- لبيب, المصدر السابق, ص.41
122- علي خالد حنفي , المصدر السابق, ص.138
123- Angola, op.cit., p6
124- نقلاً عن : لبيب, المصدر السابق, ص.43
125- المصدر نفسه, ص.43
126- عن مجمل الخسائر البشرية في الحرب الاهلية الانكولية ينظر: World peace foundation ,.op.cit., p.1-6